

تعريف بموضوع الدراسة وشكر لدعم المدينة:

لا شك أن دراسة الواقع بشكل جاد يتم من خلال البحوث العلمية المتصلة منهجياً لحقائق تصف هذا الواقع وتعطي صورة حية عنه. لتمثل بياناتها قاعدة رئيسية للتطوير والتنمية، ثم يتخذ من هذه القاعدة منطلق لجميع الخطط التنموية المستقبلية للمؤسسات حتى تصل للدول.

وتتضح هذه الحقيقة في موضوع الدراسة الراهنة التي تناقش أمن المكتبات ومراكز المعلومات السعودية. والتي تكشف من خلال مراجعتها للدراسات السابقة الشاملة لمختلف النطاق الجغرافي الدولي مدى القصور الذي تشكي منه الدراسات الواقعية في مجال موضوع الدراسة الحالية في النطاق العربي، مما يجعل من الصعب رسم رؤيا واضحة عن الأمن في المكتبات العربية بشكل عام والمكتبات السعودية على وجه الخصوص أمام المعنيين في اتخاذ القرار للإسهام الفاعل في المحافظة على المكتبات وتطويرها بحسب ما تقتضيه المصلحة بالعبءية فسي هذا الجانب، حفاظاً على المستوى المعلوماتي الوطني.

ومن حسن التوفيق أن مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية تدرك أبعاد أهمية هذا الموضوع الذي يتضح بدعمها لهذا البحث ضمن برامج المنح البحثية لديها. وهذا أمر ليس بغريب على مؤسسة علمية بنت قواعدا على رواسخ ثابتة تهدف إلى حل المشكلات والمواقف التي تواجه الخطط الوطنية وسبل المعرفة المعلوماتية، بممارسات مبنية على أسس علمية بعيدة عن التخمين الذاتي والآراء الشخصية.

في حين يأمل الباحثان القائم بالدراسة أن تتمخص نتائجها عن حقائق وبيانات تغيد المخططين وصانعي القرار المعنيين بالأمن داخل المكتبات وخارجها من المسؤولين في الدفاع المدني تحديداً، والعاملين المنفذين في الجهات المدروسة وغيرها، لأن الدراسة تهدف في نهاية المطاف إلى تقديم سياسات أمنية ديناميكية واضحة وجالية أمامهم جميعاً وتدعو إلى المنهجية في تناول هذا الموضوع.

٢ مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، ١٤٢٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية للشراء النشر

القبلا، نجاح قبلا

أمن المكتبات السعودية. / نجاح قبلا القبلا. - الرياض،

١٤٢٦هـ

ص. ١٠٠ سم

رمك: ٢ - ٥٠ - ٨٩٣ - ٩٩٦٠

١ - المكتبات - إجراءات الأمن والسلامة ٢ - أمن المعلومات

أ. المتوان

ديوي ٢٥٠، ٨٢

١٤٢٦/٦٤٦٠

رقم الإيداع: ١٤٢٦ / ٦٤٦٠

رمك: ٢-٥٠-٨٩٣-٩٩٦٠

جميع حقوق الطبع محفوظة لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية. غير مسموح بطبع أي جزء من أجزاء هذا الكتاب أو خزنه في أي نظام لحزن المعلومات واسترجاعها أو نقله على أي هيئة بأي وسيلة سواء كانت إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية، أو استساخاً أو تسجيلاً، أو غيرها إلا بأنن من صاحب الطبع. إن كافة الآراء والنتائج والاستنتاجات والتوصيات المذكورة في هذا التقرير خاصة بالباحثين ولا تعكس وجهة نظر المدينة.

لإجراءات الأمن والسلامة في المكتبة، وقلة وعي المستفيدين من المكتبة وعدم التزامهم بالتعليمات، مع صعوبة التغيير في المكتبة والتوسع في بعض مرافقها لتلبية حاجة المستفيدين. وقد أوصت الدراسة بضرورة الحرص على إتباع سياسات أمن مكتوبة ومدروسة تتلاءم مع طبيعة العمل في المكتبة واحتياجاتها الخاصة، والسعي لتخصيص ميزانيات كافية للمتابعة الدورية للمكتبات وصيانتها وإعطاء موضوع الأمن والسلامة في المكتبات أهمية خاصة.

ملخص عربي

تعد المكتبات ومرافق المعلومات على اختلاف أنماطها كثيرها من المنشآت التي تحتاج إلى تحقيق أهدافها وممارسة نشاطها في بيئة آمنة تساهم في الرفع من مستوى الأداء بها وتحافظ على مقنناتها وحياة روادها وعاملها ومشاعره. وتهدف هذه الدراسة إلى لفت الانتباه إلى موضوع الأمن في مرافق المعلومات وضرورة الاهتمام به، وعلى الجانب الآخر الميداني للكشف عن وضع الأمن في مرافق المعلومات السعودية بأنواعها المختلفة وذلك عبر دراسة نماذج من مكتباتها ومرافق معلوماتها بهدف التعرف على مستوى الأمن في هذه المرافق، ومدى توافر السياسات والخطط التي تحكم الممارسات المتبعة لتنظيم الأمن فيها، والمتعلقة بأمن المباني وأمن المجموعات وأمن العاملين والمستفيدين، وتبيان المشكلات التي تعاني منها المكتبات في هذا الاتجاه وذلك من خلال دراسة مسحية استخدمت الاستبانة والزيارات الميدانية لجمع البيانات اللازمة.

وتوصلت الدراسة إلى أن هناك ضعفا في البنية الأمنية لدى المكتبات المشاركة وذلك عبر غياب السياسات المكتوبة والممارسات المهنية المتخصصة في مجال أمن مرافق المعلومات. فقد تبين غياب السياسات والخطط المكتوبة لدى كثير من المكتبات ومرافق المعلومات التسع وعشرين التي شاركت في الدراسة، حيث أوضحت ست مكتبات فقط أن لديها سياسات أمنية معتمدة، في حين تعتمد المكتبات ومرافق المعلومات التي ليس لديها سياسات وخطط أمنية على عدد من الأساليب عندما تواجه مشكلات أمنية منها الاتصال بالجهات ذات العلاقة بحسب موضوع المشكلة التي تواجهها أو ترك التصرف لإدارة المكتبة لحل المشكلة في حينها، بجانب بعض الممارسات والإجراءات المتعارف عليها بين العاملين ولكنها غير مكتوبة.

كما كشفت الدراسة عن تدني مستوى كفاءة الإجراءات الأمنية في المكتبات ومرافق المعلومات المشاركة في الدراسة من وجهة نظر العاملين بها، حيث أفادت نسبة تصل إلى (٧٢,٤%) بعدم رضاها عن كفاءة الإجراءات الأمنية التي تتخذها هذه المرافق. كما تبين أن أبرز المشكلات والمعوقات الأمنية التي يعاني منها مجتمع الدراسة بحسب رأي العاملين هي التخريب المعتمد لمقتنيات المكتبة ومجموعاتها من قبل الرواد، وتعرض المقتنيات للسرقة، وجود تسربات مياه تؤدي إلى تعرض مقتنيات المكتبة للتلوث، ووجود قوارض وحشرات تسببت في تلف مقتنيات المكتبة وأجهزتها، بجانب مشاكل التسليك الكهربائي، وأعداء المشاركين في الدراسة أسباب تلك المشكلات الأمنية إلى قلة عدد الموظفين المخصصين للمهام الأمنية، ونقص التجهيزات والوسائل الأمنية الآلية، وضعف المخصصات المالية، وضعف الاختبارات الدورية

قائمة المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
١١-١٢	حقوق الطبع
١٣-١٤	تعريف بموضوع الدراسة وشكر لدعم مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية
١٥-١٦	ملخص الدراسة باللغة العربية
١٧-١٨	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية
١٩-٢٠	قائمة المحتويات
٢١-٢٢	قائمة الأشكال والجداول
٢٣	الفصل الأول: المدخل للدراسة.
٢٤-٢٥	١- المقدمة
٢٦-٢٧	٢- مشكلة الدراسة
٢٨-٢٩	٣- أهمية الدراسة
٣٠-٣١	٤- أهداف الدراسة
٣٢-٣٣	٥- أسئلة الدراسة
٣٤-٣٥	٦- مجال الدراسة ومجتمعها
٣٦-٣٧	٧- منهجية الدراسة وخطواتها الإجرائية
٣٨-٣٩	٨- مصطلحات الدراسة
٤٠-٤١	٩- الدراسات السابقة
٤٢-٤٣	١٠- هوامش الفصل الأول ومصادره
٤٤	الفصل الثاني (الإطار النظري) المخاطر الأمنية في المكتبات:
٤٥-٤٦	١١- مقدمة
٤٧-٤٨	١٢- ماهية أمن المكتبات وتصنيفه
٤٩	١٣- أنواع المخاطر والتحديات الأمنية

English Abstract

All types of libraries need to perform and operate in a safe environment which encourages better production in a relaxing professional mode. The goal of this study was to give the issue of library security the attention it deserves theoretically and to learn more about the status of security at the Saudi libraries and information centers and the problems they face in this regard.

The study reviewed the literature to develop the theoretical part and used the survey methodology to collect the needed data from those 29 library and information centers of all kinds that participated in the study.

The study's results revealed poor security practices at participating libraries and information centers. In addition, there was a clear absence of written security policies and procedures. The libraries reported that they usually call for help from security sectors or deal internally with problems when they occur.

The study found that problems such as mutilation, thefts, water leakage, insects, pests, and electrical defects were ranked as the major security problems at the participating libraries and information centers. Participants reported that the reasons behind those problems were shortage of security personnel, equipments, financial support and absence of regular tests on regulations and tools. Moreover, they complained of low patrons' understanding and cooperation in this regard, and the difficulty to produce changes to buildings.

The development of written library security policy for each library that suites its requirements was the major recommendation of the study. It also recommended provision of more administrative attention to the issue, and the assignment of needed budgets and regulations.

قائمة المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
١٢٧-١٢٤	رابعاً- المسؤولون عن أمن المكتبة
١٤٣-١٢٧	خامساً- تصميم المبني وتجهيزاته
١٥٠-١٤٣	سادساً- العاملون في مجال أمن المكتبة وتأهيلهم وسلامتها
١٥٤-١٥٠	سابعاً- خطط الطوارئ
١٥٨-١٥٤	ثامناً-تقديم إجراءات الأمن
١٦٤-١٥٨	تاسعاً- مشكلات الأمن في المكتبات
١٦٥-١٦٤	عاشراً- مقترحات المشاركين في الدراسة
١٦٧-١٦٦	هوامش الفصل الثالث ومصادره
١٧٠-١٦٩	الفصل الرابع: عرض النتائج والتوصيات
	- تقديم .
١٨٤-١٧١	- خلاصة النتائج
١٨٦-١٨٥	- التوصيات
١٨٨-١٨٧	- التوصيات بدراسات مستقبلية
	الفصل الخامس: سياسات الأمن والسلامة في المكتبات.
١٩١-١٩٠	- تقديم
٢٠٤-١٩١	أولاً- مدخل لسياسة وأمن وسلامة المكتبات
٢٣٨-٢٠٤	ثانياً- نماذج فعلية لسياسات مكتبات عالمية للحفاظ على الأمن
٢٥١-٢٣٩	ثالثاً- الأطر العامة لنموذج مقترح لسياسة أمن وسلامة المكتبات السعودية
٢٥٥-٢٥٢	- هوامش الفصل الخامس ومصادره
	قائمة المراجع:
٢٥٧-٢٥٦	أولاً- المراجع العربية
٢٦٤-٢٥٨	ثانياً- المراجع الأجنبية

قائمة المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
٥٢-٥١	أولاً- الكوارث الطبيعية:
٥٣-٥٢	١-٤- الزلازل
٥٥-٥٣	١-٥- الأعاصير والأمطار
٥٥	١-٦- الفيضانات
٥٨-٥٦	١-٧- المخاطر الطبيعية بفعل التقدم
٦٠-٥٨	ثانياً- مخاطر المياه
٦٢-٦٠	ثالثاً- الحرائق
٧١-٦٢	١-٩- منع الحرائق من النشوب
٧٢-٧١	٢-٠- أنظمة ومعدات مكافحة الحريق اليدوية والثابتة والتلقائية
٧٣	٢-١- أنواع الحرائق
٧٩-٧٤	٢-٢- أنظمة إنذار الحريق اليدوية والتلقائية
٧٩	رابعاً- مخاطر بسبب العنصر البشري والسلوكيات الخاطئة
٨٦-٨٠	خامساً- مخاطر أخرى
٨٨-٨٦	٢-٣- التخطيط الأمني لمواجهة المخاطر
٨٩-٨٨	٢-٤-الخطط الوقائية
٩٩-٨٩	٢-٥- خطط علاجية
١٠٢-١٠٠	٢-٦- خطط وحلول مستقبلية
	٢-٧- مراجع الفصل الثاني ومصادره
	الفصل الثالث: تحليل البيئات ومناقشتها.
١٠٧-١٠٤	أولاً- المعلومات العامة
١١٨-١٠٧	ثانياً- سياسات الأمن والسلامة في المكتبات
١٢٣-١١٨	ثالثاً- وسائل حفظ الأمن وطرقها

قائمة الأشكال والجداول

أولاً: قائمة الأشكال

رقم الصفحة	رقم الشكل	عنوانه
٨٠ -	١ -	المخاطر الأمنية التي تتعرض لها المكتبات
ثانياً: قائمة الجداول		
رقم الصفحة	رقم الجدول	عنوانه
١٠ -	١ -	جدول يوضح المكتبات المشاركة في الدراسة بحسب نوعها
	٢ -	جدول يوضح المسافة المطلوبة بين المباني وحدود الأرض ارتفاع ومساحة الفتحات على الواجهات الخارجية
٢١ -	٣ -	جدول يشرح درجات انتشار اللهب لبعض مواد البناء
١٠٦ -	٤ -	المكتبات المشاركة في الدراسة والجهات التابعة لها
١٠٧ -	٥ -	توزيع مجتمع الدراسة حسب وجود السياسات الأمنية
١٠٩ -	٦ -	توزيع المكتبات التي ليس لديها سياسات وخطط أمنية بحسب الأساليب الأمنية التي تتبناها
١١٠ -	٧ -	الجهات التي ساهمت بتطوير السياسات في المكتبات
١١٣ -	٨ -	توزيع المكتبات بحسب الجوانب التي تغطيها السياسات الأمنية في المكتبات
١١٥ -	٩ -	توزيع المكتبات المشاركة بحسب التزامها بتطبيق السياسات والخطط
١١٦ -	١٠ -	توزيع المكتبات بحسب تدريبها لمعاملها على الأمن والسلامة
١١٧ -	١١ -	توزيع المكتبات بحسب البرامج التدريبية التي تقدمها
١٢٠ -	١٢ -	توزيع المكتبات بحسب الاحتياطات الأمنية التي تتخذها
١٢٤ -	١٣ -	توزيع المكتبات بحسب المسؤولين عن الأمن لديها
١٢٦ -	١٤ -	توزيع المكتبات بحسب نظرم الجهات التي ينبغي أن تكون مسؤولة عن الأمن

قائمة المحتويات

رقم الصفحة	الموضوع
٢٨٠ - ٢٦٦	ملاحق الدراسة: ----- أولاً- ملحق باستبانة الدراسة واستمارة الزيارات ----- ثانياً- ملحق بمصطلحات الدراسة ----- ثالثاً- ملحق الصور:
٢٨٨ - ٢٨١	١- مخاطر الكهرباء -----
٢٩٢ - ٢٨٩	٢- طفايات الحريق وأجهزة الإنذار -----
٢٩٥ - ٢٩٣	٣- مخاطر تسربات المياه -----
٣٠١ - ٢٩٦	٤- مخاطر التخزين -----
٣٠٤ - ٣٠٢	٥- الإضاءة الطبيعية والصناعية في المكتبات -----
٣٠٧ - ٣٠٥	٦- التجهيزات في المكتبات -----
٣١٣ - ٣٠٨	٧- المداخل والمخارج -----
٣١٦ - ٣١٤	٨- المباني والأثاث -----

قائمة الجداول

رقم الصفحة	عنوانه	رقم الجدول
١٢٨	توزيع المكتبات بحسب المواصفات والتجهيزات المتوافرة في المكتبة-----	١٥
١٤٢	توزيع المكتبات بحسب أنواع طفايات الحريق التي تستخدمها-----	١٦
١٤٤	موظفو الأمن في المكتبات المشاركة مؤهلاتهم وحسبائهم-----	١٧
١٤٥	توزيع المكتبات بحسب اللورات التدريبية التي تقدمها لعمالها في مجال الأمن	١٨
١٤٧	توزيع بحسب الأنشطة التي يمارسها موظفو الأمن فيها-----	١٩
١٤٩	توزيع المكتبات بحسب الإشراف الأمني على المكتبةخارج أوقات الدوام-----	٢٠
١٥١	توزيع المكتبات حسب وجود خطط طوارئ للعمل بها-----	٢١
١٥٢	توزيع المكتبات بحسب الإجراءات التي تتخذها المكتبة لخطط الطوارئ --	٢٢
١٥٤	توزيع المكتبات حسب رأيها في كفاءة إجراءات الأمن لديها-----	٢٣
١٥٦	توزيع المكتبات حسب رأيها في وجود خلفية للعاملين بأمن المكتبات-----	٢٤
١٥٩	توزيع المكتبات بحسب أبرز مشكلاتها الأمنية ومعوقاتها-----	٢٥
١٦٢	توزيع المكتبات بحسب أسباب مشكلاتها الأمنية-----	٢٦

الفصل الأول المدخل للدراسة

المقدمة:

تسعى المجتمعات لتحقيق الأمن في كافة مرافقها لأنه أساس تقدم الأمم ورفيها، حيث يعد مطلباً ضرورياً لتحقيق الاستقرار والإحساس بالطمأنينة في المجتمع ومن ضرورات التنمية الاقتصادية لنمو الحياة بكافة نشاطاتها.

وقد يخطئ البعض في الاعتقاد بأن الاهتمام بالأمن خاص بالمصانع فقط أو غيرها من المنشآت المماثلة التي تحتوي على الآلات ومواد متفجرة أو أن الحاجة للأمن تظهر في المنشآت المالية كالبنوك التي يُخاف عليها من السرقة وما شابهها. فالمفهوم الواسع للأمن ينطلق من أن في كل منشأة مخاطر خاصة بها ينبغي العمل دون حدوثها بتوفير الأمن الخاص الذي يناسبها. والمكتبات ومرافق المعلومات على اختلاف أنماطها كغيرها من المنشآت تحتاج إلى تحقيق أهدافها وممارسة نشاطها في بيئة آمنة يتوافر فيها قواعد الأمن والسلامة وأسسها بوصفها مبدأً وهدفاً يجب أن يتحقق للارتفاع بمستوى الأداء في تلك المؤسسات. ومن هنا ينبثق الاهتمام عالمياً بأمن المكتبات وتحليل أنواع المخاطر التي تتعرض لها لحماية، والعاملين فيها، ورؤوس الأموال التي أنفقت في تكوين مجموعاتها، بجانب أمن مستخدميها وسلامتهم.

ونظراً لأهمية الموضوع وملاحظة القصور المتعلق بأمن مباني المكتبات من قبل الباحثين العرب في مجال علم المكتبات، وضرورة مناقشة القضية بوصفها ضرورة من الضرورات المطالب بتحقيقها في جميع المكتبات، وعدم النظر إليه بوصفه ترفاً أو جانباً ثانوياً جاءت هذه الدراسة لتناول هذه المشكلة في البنية السعودية.

مشكلة الدراسة:

يعد الاهتمام بأمن مرافق المعلومات ونظمها من الموضوعات الحية والمتجددة، وهناك اجتهادات وأساليب وطرائق للمحافظة على المكتبات ومحتوياتها من الحوادث المختلفة التي قد ينجم عنها فقدان المعلومات أو تسريبها من مرافقها

في بيئة العمل، ومن هنا فكفاءة نظم أمن المكتبات وأمن المعلومات في المؤسسات المعلوماتية المتتوعة ينبغي أن لا تقم من خلال ما تحويه من معلومات وتجهيزات تقنية فقط بل يفترض أن تقاس أيضاً بالأحيطيات الأمنية والأساليب الوقائية للمحافظة عليها بدء من المبنى والممارسات والسياسات والتعامل مع المعلومات ونظمها وغير ذلك. وهذا بالتأكيد ينطبق على جميع مرافق المعلومات من مكتبات ومرافق معلومات، وما تحويه من نظم ومجموعات وتجهيزات مادية وبشرية ومستفيدين يرتادون هذه الأماكن.

وقد تبين من دراسة حالة تناولت موضوع أمن المكتبات ونظمها الحديثة في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز أن هناك غياباً شبه كامل للسياسات والإجراءات الخاصة بحماية مبنى المكتبة وعاملها ومجموعاتها ونظمها والتدابير العلمية المهنية لذلك. هذا إلى جانب أن الإنتاج الفكري المتخصص في حقل المكتبات والمعلومات يوضح الضعف البائن في تناول المتخصصين لموضوع أمن المكتبات بشكل شامل، وذلك بسببه التطبيقي أو حتى تلك الدراسات النظرية التي يمكن استخدامها لتطوير سياسات أمن المكتبات ومرافق المعلومات، أو تطوير خطط الطوارئ لمواجهة الاحتمالات الممكنة التي قد تحدث بها من انقطاع التيار الكهربائي في مبنى المكتبة أو تعرضها لحريق أو تسرب مائي أو محاولة تخريبها وتدميرها أو أي كارثة من الكوارث الطبيعية أو البشرية التي تتساقط فيها جميع المكتبات بأنواعها الأكاديمية والعامة والمتخصصة والوطنية وغيرها.¹

لذا فالدراسة الحالية تتناول إجراءات الأمن والسلامة في المكتبات السعودية وذلك عبر دراسة نماذج منتقاة من مناطق المملكة تمثلها أنواع من المكتبات الأكاديمية والعامة والمتخصصة ومنها مراكز المعلومات إلى جانب مكتبة الملك فهد الوطنية من كافة الجوانب ذات الصلة بأمن المكتبات من مجموعات، ومبانٍ، وعاملين، وقاعات العمل، وبيئة العمل أو الخدمات والإجراءات والسياسات، والخطط ذات العلاقة.

بحزم في إيجاد طرائق وأساليب للمحافظة عليها، وتحديد مصادر الخطر بها، والعمل بحزم لمعالجة ما يتلف منها.

وينبع ذلك الاهتمام بالمكتبات من أهمية الإنسان ذاته في هذه الحياة، وضرورة توافر العناصر الضرورية له للحياة. فأمّن المعلومات لا يقل قيمة عن أمن الغذاء لذلك المخلوق المكون من جسد وروح وفكر.

ومن هنا أصبح موضوع أمن المكتبات ومراكز المعلومات، ومبانيها وبيئة العمل فيها من الموضوعات الحية والمتجددة التي تحتاج للدراسة، للمحافظة عليها وتقويتها بإبعادها عن المخاطر. لاسيما مع التطورات والتجهيزات الحديثة التي أصبحت تكلف المكتبات نفقات باهظة جداً، يستدعي أن يساندتها مقومات أمن وسلامة في تلك المرافق المهمة لضرورة المحافظة عليها. في حين أن تكاليف الأمن لا تستقطع إلا جزءاً يسيراً من القيمة التي تدفع في تجهيز المكتبات، لا يمكن قياسها وموازنتها بدورها المهم في حماية الأرواح والممتلكات من المخاطر.

ورغم أهمية موضوع أمن المكتبات إلا أننا نجد عند مراجعة الإنتاج الفكري، لاسيما العربي منه، قدراً يسيراً يغطي أمن نظم المعلومات وشبكتها الإلكترونية في بيئة المكتبات، وهو جانب لا تتناوله الدراسة الحالية، هذا مقابل إغفال ملحوظ حتى للجوانب الأساسية التي تتعلق بأمن المبنى؛ وأمن بيئة المكتبة؛ وأمن المجموعات؛ وأمن العاملين فيها وكل ما له علاقة بأمن المكتبات. مما يؤكد أهمية دراسة هذه القضايا، وتسليط منهج البحث العلمي عليها، وتحليل كافة جوانبها. في حين نجد أن الإنتاج الفكري العربي قد أوجد لنفسه قاعدة رصينة ينطلق منها لأمن المكتبات لديه و إبراز التجارب المتنوعة في المجال.

ويبرز من أهمية موضوع الدراسة اختيارها لأبرز مرافق المعلومات من مؤسسات التعليم العالي؛ والمكتبات العامة؛ والوطنية في مناطق مختلفة من المملكة. والتي تعد الأنموذج الأبرز في أي دولة، إلى جانب نماذج من مرافق معلومات أخرى جاء اختيارها بوصفها مجالاً للدراسة بسبب أهميتها لأي مجتمع لحيويتها وتفاعلها مع احتياجات هذا المجتمع وأفراده.

لأن تلك المكتبات من عامة ومتخصصة وأكاديمية وبالأخص الجامعية تمثل نماذج لأفضل وأقوى المكتبات في المملكة العربية السعودية من ناحية الحجم وعدد الزوار والمستفيدين وأعداد الموظفين، فهي تعد الأكثر ديناميكية وحركة في بيئة المعلومات، لذا فهي بحاجة دائمة إلى تركيز الاهتمام بها وتطويرها، وهذا ينطبق كذلك على كل البيئات المعلوماتية محلياً وعالمياً إلى جانب مكتبة الدولة الوطنية.

وبشكل أكثر دقة من الناحية المنهجية يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال

الآتي:

ما الممارسات والإجراءات والسياسات والخطط المتعلقة بالمكتبات ومراكز المعلومات السعودية ومحتوياتها وعاملها في بيئة العمل والخدمات فيها من حيث

أمنها وسلامتها؟ وما مدى توافرها في المكتبات السعودية؟

ويأمل البحث الحالي من دراسته لهذه المشكلة إبراز ضرورة الاهتمام بأمن المكتبات ومرافق المعلومات السعودية، بوصفها ظاهرة واضحة تضعها الدراسة الحالية في قالب الصحيح من البحث والدراسة واستخلاص النتائج وطرح التوصيات المناسبة، لتصحيح الوضع الراهن إذا احتاج إلى تصحيح، مع إبراز النماذج الجيدة لاستفادة المكتبات الأخرى منها.

هذا بجانب سعي الدراسة لرسم أبعاد نظيرية لترسيخ قواعد السياسات الأمنية في المكتبات التي تنطلق بطرائق الوقاية من المخاطر والتعامل معها، ليتمكن المعنيين في المكتبات من القدرة على اتخاذ الخطوات والإجراءات الضرورية لحماية مكتباتهم، وتحجيم المخاطر الأمنية التي يمكن أن تتعرض لها.

أهمية الدراسة:

شهدت المكتبات ومرافق المعلومات على عمومها في القرن الفائت والراهن تطورات كبيرة، دعمها اهتمام من قبل الدول لتعزيز الثقافة والرقي بالمجتمع. الأمر الذي فرض على كافة المعنيين بشأنها والقائمين عليها مسؤولية أكبر للعمل

التوصيات المهنية اللازمة لمعالجة الممارسات غير المهنية وغير المتوافقة مع الأسس والمعايير المهنية في هذا الجانب.

- دراسة الخطط والسياسات المتعلقة بأمن المكتبات وطرائق تنفيذها في حال وجودها وتبيان أوجه القصور فيها، وطرح الأطر الواضحة المنبئة على الأسس العلمية الصحيحة والممارسات العالمية وذلك لتوفر الأسس لصياغة الإجراءات والسياسات التفصيلية.

- تقديم طرح فكري مهني يطور كافة القضايا ذات العلاقة بموضوع الأمان في المكتبات بشكل خاص ومرافق المعلومات بشكل عام. ويقدم مساعدة للعاملين في هذه المرافق يمكنهم من إتباع سياسات الأمان وخطط الطوارئ بأنواعها المختلفة. وهذا بجانب تقديم الأطر الأساسية لنماذج متنوعة للسياسات والخطط التي تحتاجها المكتبات في المملكة وتساهم في سرعة التطبيق العملي أو لدراستها وفهمها الواقعي.

أسئلة الدراسة :

- يمكن إيجاز أسئلة الدراسة التي يسترشد بها البحث الراهن في جمع بياناته في الآتي:
- هل توجد سياسات مكتوبة تخصص أمن المبني والسلامة، وأمن المجموعات، وأمن بيئة العمل والعاملين أو أي منها في المكتبات مجال الدراسة ؟
 - ما هي الوسائل والطرائق التي تلجأ لها المكتبات مجال الدراسة للمحافظة على مجموعاتها من التخريب والتطفل والسرقة ؟
 - من هي الجهات أو الأفراد الذين يتحملون مسؤولية الأمان والصيانة في المكتبات مجال الدراسة أو تتعاون من أجله ؟
 - هل تم تصميم مباني المكتبات مجال الدراسة بشكل مهني ملائم للأغراض التي تخدم أمنها وسلامتها ؟

ومن هذا المنطلق ونظراً لوجود نقص واضح في الدراسات العربية التي عالجت الموضوع الذي نحن بصدده هنا، فإنه يؤمل أن تعطي نتائج هذا المشروع صورة واقعية وشمولية عن أمن المكتبات السعودية، وزيادة نسبة الوعي بأمن المكتبات، وإعطاء الأمر ما يستحق من الاهتمام. إلى جانب سد الفراغ الكبير في الدراسات النظرية والتطبيقية في هذا الجانب في المكتبة العربية، بوضعه في إطار فكري واضح ومفيد لكل العاملين في هذه المرافق وبشكل يمكن أن يساعد المسؤولين والعاملين في هذه المرافق على صياغة أطر واضحة للخطط والسياسات للاهتمام بالقضايا ذات العلاقة بالأمن في مرافق المعلومات. أو تعديل ممارسات تتم في هذه المرافق بشكل لا يتفق والمعايير المهنية الصحيحة التي تخصص الفكر المهني أو الممارسات الأمنية بشكل عام.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الراهنة إلى الكشف بشكل رئيس عن وضع الأمن في مرافق المعلومات السعودية بأنواعها المختلفة عبر دراسة نماذج تمثل أبرز المكتبات ومراكز المعلومات السعودية، باستطلاع أبرز المخاطر التي تهدد سلامتها، وتوضح مدى توافر سياسات أو قواعد أو خطط أمنية تنظم وتحكم الممارسات المتبعة لتنظيم الأمن فيها سواء المتعلق منها بأمن المباني أو المجموعات أو أمن العاملين والمستفيدين وذلك من خلال دراسة ميدانية تعمل على إظهار الوضع الأمني في المكتبات السعودية. بشكل منهجي واضح يمكن صياغة الأهداف الخاصة بهذا المشروع في النقاط الآتية:

- دراسة عناصر الضعف والقوة المتعلقة بأمن المكتبات السعودية مجال الدراسة من كافة الجوانب، وتبيان نقاط الضعف هذه لمخذي القرارات فيها لمعالجتها.
- دراسة الممارسات المطبقة في المكتبات ومراكز المعلومات السعودية في الجوانب ذات العلاقة بأمن المبني والمجموعات والعاملين وبيئة العمل، وطرح

- هل تخضع مواد المكتبة المتنوعة لإجراءات الحماية والأمن نفسها في المكتبات مجال الدراسة ؟
- هل حصل موظفو المكتبة على دورات / برامج تطوير مهني في الأمن والسلامة ؟
- هل توجد خطط لمواجهة الطوارئ المؤثرة في أمن وسلامة المكتبة في المكتبات مجال الدراسة ؟
- هل تقوم المكتبات مجال الدراسة بالمرجعة أو بالتقييم الدوري لإجراءات الأمن والسلامة فيها ؟
- ما هي أبرز مشكلات الأمن والسلامة في المكتبات مجال الدراسة ؟

مجال الدراسة ومجتمعها:

يتركز المجال الموضوعي لهذه الدراسة على السياسات والخطط والممارسات الخاصة بأمن المكتبات، ومبانيها، ومجموعاتها، ونظمها وبيئة العمل والخدمات فيها بغرض الكشف عن الوضع الحالي للممارسات الأمنية في المكتبات السعودية فيما يخص كافة القضايا ذات العلاقة بموضوع أمن المكتبات وبيئاتها والسياسات والخطط ذات العلاقة.

لما المجال النوعي والمكاني (الجغرافي) يشمل معظم أنماط المكتبات السعودية من جامعية؛ وعامة؛ ومتخصصة؛ ووطنية. وتم اختيار عينات مختلفة منها تمثلها بشكل واضح، ولكنها تختلف في تبعيتها الإدارية. حيث تتبع المكتبات الأكاديمية لوزارة التعليم العالي، والقطاعات العسكرية، أما المكتبات العامة المختارة فتمثلها المكتبات العامة التابعة لوزارة الثقافة والإعلام أو التي تتبع مؤسسة الملك عبدالعزيز الخيرية وهي مكتبة عامة واحدة. واعتمد مبدأ التوزيع هذا في اختيار المكتبات ومراكز المعلومات المتخصصة بناءً على تبعيتها الإدارية فالبعض منها تابع لجهات وزارية مثل المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية التابع لوزارة المالية والاقتصاد الوطني، وأخرى تتبع الغرف

التجارية، وبنوك، بجانب المؤسسات والشركات مثل مراكز المعلومات الصحفية وذلك بغرض التعرف على الاتجاهات الأمنية لكل منها.

وتم الاختيار الأكبر ضمن المكتبات الأكاديمية والعامة بصفتها أكثر أنواع المكتبات ديناميكية وحركة وتفاعلاً وتطوراً، ولأن ميزانيتها تعدد الأكبر على مستوى المكتبات، لكبر حجمها، وكثرة أعداد العاملين فيها وتميزهم بالتخصص- والمهنية الذي يعد علامة فارقة لهذين النوعين، كما أن أعداد هذين النوعين من المكتبات يفوق غيرها من المكتبات في الدولة الواحدة. في حين ضمت المكتبات والمراكز المتخصصة في الدراسة الحالية كونها تعد من المكتبات الموجهة لخدمة مستفيدين محددين، وعادة ما تكون أكثر عمقاً في الخدمة، ولكنها أصغر حجماً وأكثر تطوراً من النوعي التقنية، ولهذا تمثل نموذجاً مختلفاً عن المكتبات الجامعية والعامة الأكبر من حيث الحجم. لذا تم دراسة بعض المكتبات المتخصصة العائدة لبعض الجهات والهيئات المتخصصة كالوزارات أو البنوك أو الغرف التجارية وغيرها.

وبالتأكيد يصعب إغفال المكتبة الوطنية التي تكون عادة واحدة في كل دولة، فاختيارها يكون قصدي لأنها تمثل في الدولة المكتبة الأم والمحور المركزي الذي يمكن أن تتبثق منه كافة السياسات التوجيهية والتشريعات، وبالتالي فهي الأولى بالدراسة والتركيز والبحث. وللمسوغات المختلفة السالفة جاء ضم النماذج السابقة للمكتبات التي تمت دراستها لتوسيع قاعدة المكتبات المدروسة وتنوعها وإعطاء الدراسة أهمية أكبر، تمكنها من تعميم نتائجها على كافة الأنواع الأخرى المشابهة لها أو لبعضها في خصائصها حيث إن طبيعة الموضوع ونوع المكتبات مجال الدراسة تساعد على إمكانية تعميم النتائج والاستفادة من التوصيات في كافة المكتبات ومرافق المعلومات.

جدول رقم (١)
المكتبات المشاركة في الدراسة مصنفة بحسب نوعها:

رقم	نوع المكتبة	اسمها
١	الوطنية	مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض
٢	أكاديمية	مكتبات جامعة الملك سعود. مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. مكتبة جامعة الملك فهد للبترول والمعادن. مكتبة كلية الملك عبد العزيز العربية. مكتبة كلية الملك خالد العسكرية. مكتبات كليات البنات - الآداب بالرياض والتربية بالرياض وجدة. مكتبة كلية عفت الأهلية للبنات بجهة. مكتبة معهد الإدارة العامة بالرياض.
٣	العامة	مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض. المكتبة العامة في الرياض. المكتبة العامة في جدة. مكتبة الملك عبد العزيز العامة في المدينة المنورة. المكتبة العامة بالقطيفة المقدسة. مكتبة أبيها العامة. مكتبة توبك العامة.
٤	المكتبات ومراكز المطورين المتخصصة	مكتبة الغرفة التجارية في جدة. مكتبة الغرفة التجارية في الرياض. مكتبة أرامكو بالظهران. مكتبة البنك الأهلي التجاري في جدة. مكتبة البنك الإسلامي للتنمية في جدة. مكتبة رئاسة الطيران المدني بجدة. مكتبة المركز الوطني للمعلومات المالية والاقتصادية بالرياض. مكتبة مجلس الشورى. مكتبة داره الملك عبد العزيز بالرياض. مركز المعلومات لمؤسسة المدينة للصحة والنشر مركز المعلومات لمؤسسة عكاظ للصحة والنشر

والملاحظ أن العينات المختلفة من المكتبات السابقة تمثل معظم اتجاهات المكتبات في المملكة العربية السعودية، من حيث النوع والتبعية الإدارية والتوزيع الجغرافي، ويدعمها كذلك أن عددها وصل إلى تسع وعشرين مكتبة وهو عدد مناسب من الناحية المنهجية لإجراء هذه الدراسة المسحية.

منهجية الدراسة وخطواتها الإجرائية:

تتكون منهجية الدراسة الراهنة من ثلاثة مسافات تمثل مراحل تطورها. أولها مكتبي تم بالمرحلة الشاملة للبحوث والدراسات السابقة للإنتاج الفكري في الموضوع المبحوث. في حين تحقق المساق الثاني بالمرحمة الميداني الذي قامت به الدراسة بتصميم استبانة تهدف إلى جمع البيانات التي تجيب عن أسئلة الدراسة باستخدام المنهج الوصفي (المسحي) الذي مكثها من وصف أوضاع أمن المكتبات المدروسة، والكشف عن اتجاهاتها وأبعادها الراهنة. ويجدر الذكر أن الاستبانة قبل توزيعها عرضت على بعض الخبراء في الدفاع المدني وعلم المكتبات والمعلومات لتقويمها وإيداء الملحوظات حولها، ومن ثم تعديلها قبل استخدامها. وشملت الاستبانة المنقحة المحاور الآتية:

- أولاً - معلومات عامة :
- اسم المكتبة، والجهة التابعة لها، وموقعها، وتاريخ إنشائها، ونوعها أكاديمية أو عامة أو وطنية أو متخصصة.
 - ثانياً - سياسات الأمن والسلامة في المكتبة:
 - السياسات المكتوبة التي تخص الأمن والسلامة.
 - كيفية التعامل مع الحالات ذات العلاقة بأمن المكتبات وسلامتها والعاملين بها والحالات الطارئة مثل الحرائق والسرقات.
 - الجوانب التي تغطيها سياسات الأمن والسلامة المتبعة في المكتبات.
 - الالتزام بتطبيق السياسات والخطط المنفق عليها.
 - تأهيل العاملين في المكتبة وتدريبهم بخصوص الأمن والسلامة فيها.
 - أشكال برامج التدريب والتأهيل التي يتم تقديمها للعاملين.

يهدف تعبئة استمارات الاستقصاء الثانية "ملحق رقم ٢" عن كل مكتبة، واستكمال المعلومات اللازمة لتعزز نتائج الدراسة.

كما تم استخدام آلة تصوير رقمية في هذه المرحلة لأخذ لقطات مناسبة لدعم التحليل والشروحات التي ستتضمنها الدراسة في الفصل الخاص بذلك مثل أنواع البوابات الإلكترونية، ومخارج الطوارئ، وطبيعة تصميم المبنى، والإضاءة الطبيعية من خلال النوافذ والإضاءة الصناعية، وآلات التصوير الخاصة بالمراقبة، ونظم إطفاء الحرائق، وأجهزة الإنذار... وغير ذلك مما يدعم العمل.

مصطلحات الدراسة:

تحتوى الدراسة على العديد من المصطلحات التي تم استخدامها ويستحسن التعرف بها لتوضيح معانيها لدى القارئ، وهي على النحو الآتي:

- أمن المكتبات: يتكون أمن المكتبات من ثلاثة محاور رئيسة هي أمن المعلومات "المجموعات"، وأمن المباني، والأمن الشخصي للعاملين والمستفيدين. ويمكن تعريفه إجرائياً بأنه مجموعة من السياسات الأمنية والخطط والقواعد والإجراءات والممارسات والتجهيزات والحراسات لحماية مباني المكتبات ومقتنياتها ومستخدميها.
- المخاطر والتهديدات: هي حوادث ووقائع غير مرغوب فيها، تبدأ الأمن في المكتبات، وتسبب تلفاً في المستندات والمجموعات والأرواح، تؤدي إلى فقد المكتبة لأحد مقومات تشغيلها وتوقف العمل فيها أو تقلصه، وقد تكون هذه المخاطر والتهديدات بفعل الطبيعة وقد تكون مقصودة.
- الوقاية: تعني الحدز واجتباب المخاطر باتباع عدد من الخطط والإجراءات التي تصممها المكتبات لتحاظ على أمنها.
- الحماية: هي اختيار الأنظمة أو الطرائق أو الحلول المناسبة واختبارها قبل استخدامها لتحقيق الحماية من الأحداث والخطر المستقبلي المتوقع وغير المتوقع الذي يضر بالمكتبة بأي شكل كان.

ثالثاً- وسائل وطرائق حفظ الأمن:

- الاحتياطات الأمنية الوقائية التي تتخذها المكتبات.
- رابعاً- المسؤولون عن أمن المكتبات:
- المسؤول فعلياً عن الأمن العام في المكتبات.
- خامساً- تصميم المبنى وتجهيزاته:
- مدى توفر الموصفات والتجهيزات الأمنية في مبنى المكتبات، ومقتنياتها، وأجهزة التدفئة والتهوية والتكييف، وقدرتها على مكافحة الحرائق.
- أنواع طفايات الحريق المستعملة في المكتبة.
- سادساً- العاملون في مجال أمن المكتبة وتأهيلهم:
- مدى تدريب العاملين في أمن المكتبات على تنمية مهارتهم الأمنية.
- الدورات التي سبق أن التحق بها العاملين في أمن المكتبات.
- مدى الإشراف الأمني على مبنى المكتبات بعد وقت الدوام وفي الإجازات.
- سابعاً- خطط الطوارئ:
- طبيعة خطط الطوارئ والإجراءات التي تتخذها المكتبات.
- ثامناً- تقويم إجراءات الأمن.
- مدى كفاية إجراءات الأمن التي تتخذها المكتبات.
- أفضل الوسائل لإكساب العاملين الخبرة بأمن المعلومات والمكتبات.
- تاسعاً- مشكلات الأمن في المكتبات:
- أبرز المعوقات والمشكلات الأمنية التي تواجهها المكتبات.
- أسباب المشكلات الأمنية التي تتعرض لها المكتبات.

أما المساق الثالث الذي قام به الباحثان بجانب مساعديهما من فريق العمل الذي شكله الباحثان ودربه فكان إجراء الزيارات الميدانية للمكتبات مجال الدراسة في كل من الرياض - وجدة - والمدينة المنورة - والمنطقة الشرقية - وأبها - وتبوك، وذلك بهدف ملاحظة مباني المكتبات والمخارج وأنظمة الحماية المتبعة، وتنظيم المجموعات، ومقابلة المسؤولين في هذه المكتبات وإجراء المقابلات معهم

وتخصصه لإعداد كاملة لمناقشة أمن المكتبات مثل العدد الصادر عن مجلة إدارة المكتبات *Journal of library Administration* عام ١٩٩٨م (٢٥)، (١)، وعدد مجلة *Vine* رقم ١١٢ الصادر عام ١٩٩٩م، والعدد الرابع من المجلة رقم ٢٧ لمجلة *New Jersey libraries* الصادر خريف عام ١٩٩٤م، والعديد الأول والثاني في المجلة رقم ١٥ من مجلة *Hi-library Tech* الصادرة عام ١٩٩٧م، وهكذا فملت مجلة *Colorado libraries* عام ١٩٩٧م في عددها الأول الصادر في الربيع . هذا بجانب وجود مجلات متخصصة تتناول هذه الموضوعات بشكل متواصل مثل مجلة *Library and Archival Security*.

كما خصصت الجمعية الأمريكية لعلم المعلومات *ASIS* لقاء منتصف عام ١٩٩٧م لمناقشة قضايا أمن المعلومات وحفظها وخصوصيتها، وكان الموضوع العام للقاء هو *Integrity and Data Security, Privacy, Security and Information* أمن المكتبات وسلامة مقتنياتها وزوارها.

وتعد النماذج الساقفة مجرد إشارات للاهتمام الأجنبي بموضوع الأمن في المكتبات ومراكز المعلومات، ضمن إيراد نماذج للأعداد الكاملة من المجالات التي تم تخصيصها لمناقشة الدراسات في هذا المجال التي تمثل توجهاً بارزاً في الغرب نحو هذا الموضوع، ويقابل هذا الاهتمام ضعف شديد جداً في الدراسات العربية التي غابت بموضوع أمن المكتبات ومراكز المعلومات. ويمكن الوصول إلى هذه النتيجة بسهولة من العرض الذي سيتم في هذه العمل للدراسات العربية والأجنبية ذات العلاقة بموضوع أمن المكتبات وسلامتها ونظمها التي تمثل مؤشراً مهماً لجميع ما كتب حول الموضوع.

هذا وتلترم الدراسة الحالية بحدود منهجية واضحة عند عرضها لهذه الدراسات حيث تعتمد عرض نماذج منتقاة من الدراسات الأجنبية مع التركيز على

- مخارج الطوارئ: هي جميع البوابات، و الطرقات، والممرات، والسلام التي تكون محمية بوسائل أمنية مضاعفة توفر الحماية عند خروج الأشخاص الموجودين في مبنى المكتبة إلى خارجها في مكان أمن وقت حدوث الطوارئ، على أن يحدد عددها حسب حجم المكتبة، واختيار أماكن انسيابية لها، وتعريفها بإشارات واضحة متعارف عليها.^٢

- غير قابل للاحتراق: يقصد بها المواد التي تحترق ولا تطلق غازات أو أبخرة قابلة للاشتعال.

- أنظمة الإنذار: هي مجموعة من الأجهزة يصدر عنها إشارات مسموعة أو مرئية تثير الانتباه وتعمل يدوياً أو تلقائياً.

- التهوية: وتقسّم نوعين تهوية طبيعية تسمح بدخول الهواء النقي إلى مبنى المكتبة عن طريق النوافذ الموجودة في الجدران أو غيرها من الفتحات التي تسمح بتدفق الهواء الخارجي إلى داخل المبنى، وتهوية صناعية تعتمد على تجديد الهواء بواسطة نظام متكامل يمكن من خلاله التحكم في مستوى تدفق الهواء ودرجة حرارته، مع السيطرة على درجة الرطوبة فيه.^٣

الدراسات السابقة :

تعرض المكتبات ومراكز المعلومات لكثير من عمليات التطوير والتحديث والاهتمام في نواح عدة من جوانبها الإدارية والفنية والتقنية والتجهيزات إلى جانب سياساتها ولوائحها بهدف مواجهة المكتبات ومراكز المعلومات، على اختلاف أنواعها ومستوياتها، التحديات التي تتعرض لها من تطور البنى المعلوماتية عالمياً وازدياد حاجات المستفيدين من مصادر المعلومات والخدمات المقدمة.

ويعد موضوع الأمن في المكتبات ومرافق المعلومات من الجوانب الدفاعية التي درست بهدف المحافظة على خط السير التطويري لتلك البنى المعلوماتية وتحقيق السلامة فيها. ويدل على ذلك الإنتاج الفكري الذي صدر في هذا المجال

دراسة أخرى مهمة وحديثة هي تلك التي قدمها أسامة القاش التي تناولت الجوانب الأساسية لأمن مرافق المعلومات المصرية من خلال أمن المجموعات وأمن أماكن العمل وحماية التخزين الآلي لتحقيق أمن البيانات وبرمجيات الحاسبات الآلية. ° وتعد هذه الدراسة مراجعة نظرية سريعة متعددة الجوانب لمرافق المعلومات المصرية، ولكنها لا يمكن أن تكون دراسة منهجية تطبيقية كما يشير عنوانها.

أما الكتابات النظرية التي تناولت جانب أمن المكتبات وسلامتها ف نجد ما كتبه كل من عبد الرحمن العكرش^١؛ وعبد اللطيف صوفي^٢ على الرغم من تركيزهما المسوغ على المبني وسلامته، والعرض النظري والذي لا يدخل في نطاق الدراسات التطبيقية، ولكن يحدد للمكرش إيراد النماذج والصور على الدوام، كما يحدد للصوفي تناوله السريع لموضوع أمن المبني؛ وأمن المجموعات؛ وأمن بيئة العمل؛ والحماية من الحريق؛ والمراقبة الإلكترونية.

وتطرق كذلك علاء عبد الستار لأمن المكتبات عن طريق التلميح في كتابه أبنية المكتبات ومراكز المعلومات، الذي يورد فيه معلومات موجزة جدا عن الحرائق في المكتبات وسرقة المقتنيات.^٣

وفي عام ٢٠٠١ أيضاً صدرت دراسة نظرية أمنية صادقة بعنوان "إدارة الكوارث والأزمات في المكتبات". ووقعت في خمسة فصول تناولت فيها المكتبة وتصنيف الكوارث، والاستراتيجيات الوقائية في مواجهة الكارثة، وخدمات المكتبة بعد وقوع الكارثة، وإعادة الوضع إلى ما هو عليه، ووقوع الكارثة خارج نطاق المكتبة.^٤

وحاول المسفر وفرسوني تغطية نقص المعلومات في مجال أمن المكتبات بترجمة أحد الكتب الأجنبية للباحث إدوارد ألكوك، التي تغطي معلومات سريعة عن العناية بمقتنيات المكتبة والتعامل معها. ويتناول الكتاب التهديدات الرئيسية لمواد المكتبة، التي منها مخاطر مبنى المكتبة، وبيئتها وتشمل الرطوبة وظلوث

التنوع الجغرافي، والتغطية الموضوعية لهذه الدراسات خلال التسمينات و بداية الألفية الثالثة الميلادية وذلك نظراً لكثرتها وتنوعها في الإنتاج الفكري الأجنبي.

أما الدراسات العربية والإنتاج الفكري العربي الخاص في هذا المجال فتقليل - كما سبقت الإشارة له- إذا ما ووزن بالإنتاج الأجنبي، وهذا لا يعني عدم وجود دراسات وكتابات ذات علاقة بأمن مباني المكتبات ومجموعاتها والعاملين فيها، ولكن الملاحظ أن الاهتمام بأمن الحاسبات والنظم أخذ حيزاً واسعاً بالموازنة مع أمن مباني المكتبات ومرافقاتها، لذا فإنه يتم إبراز أغلب الإنتاج الفكري العربي في هذا الجانب.

ويؤكد ذلك القول مراجعة الأدوات البيولوجرافية العربية وأهمها دليل الإنتاج الفكري لمحمد فتحي عبد الهادي بطبعاته المختلفة الذي يوضح ضعف الدراسات المنهجية العربية وندرتها التي تتناول موضوع أمن المكتبات وسلامتها باستثناء دراسات قليلة، منها دراسة السريحي التي تم نشرها في عدد ذي الحجة ١٤٢٢هـ من مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية، التي تناولت نواحي الأمن الرئيسية في المكتبات ومراكز المعلومات مع التركيز على أمن نظم المعلومات. فالمكتبات ومراكز المعلومات تتعرض عادة لمشكلات لها مساس بأمنها وسلامة محتوياتها مثل السرقة؛ والتخريب؛ والمبيد؛ والأخطار الطبيعية كالحرائق وتسرب المياه والعواصف؛ وأخيراً المخاطر الناتجة عن تطور نظم المعلومات الإلكترونية والشبكات في هذه المرافق. وفي الجانب التطبيقي قامت الدراسة بتناول نواحي الأمن في مكتبة جامعة الملك عبد العزيز بجدة من كافة الجوانب، مستخدمة منهج دراسة الحالة Case Study وذلك لكشف الإجراءات التي تتخذها المكتبة لمواجهة المخاطر الأمنية والسياسات التي تتبعها بهدف المحافظة على المكتبة ومقتنياتها ونظمها المختلفة والمعلومات التي تحتويها. وقد تبين للدراسة غياب السياسات المكتوبة والخطط المعدة لمواجهة الطوارئ في المكتبة مجال الدراسة.

المكتبات التي تمت دراستها. وقد اختلفت هذه الدراسة بتوصيات تتعلق بإجراءات حماية يمكن تطبيقها في هذه المكتبات.^{١٢}

دراسة مهمة أخرى تتناول جانباً خفياً من جوانب أمن المكتبات هي تلك التي قام بها كل من لوري Lowry و أوبريان O'Brien حيث قاما بتتبع آثار زلزالي عام ١٩٨٧م وعام ١٩٨٩م في ولاية كاليفورنيا في المكتبات الجامعية فيها، فمن خلال مسح حوالي ١٢٥ مؤسسة تقوم بتقييم آثار الزلازل في كاليفورنيا، تبين للدراسة أن ستاً وثلاثين مكتبة من التسع والتسعين الذين قاموا بالرد على المسح بنوا وجود أضرار على المكتبات نتيجة للزلازل خاصة في الأرفف. كما بينت الدراسة أن جدران المكتبات وبنيتها المعمارية تأثرت بهذه الزلازل إلى جانب بعض المشكلات الخاصة بتقجير التوصيلات المائية وتسرب المياه منها نتيجة للهزات الأرضية. أما بالنسبة لنظم الحاسبات والوسائط المتعددة فبينت الدراسة أن الأضرار كانت يسيرة وهي الأقل حدوثاً.

في حين وجدت الدراسة أن من بين الست والثلاثين مكتبة التي تأثرت بالزلازل، كان لدى تسع منها فقط خطط طوارئ مكتوبة. وقد أكد المشاركون في الدراسة على أهمية وجود مثل هذه الخطط لحصر الخسائر وتقليل خطط الإغاثة والسيطرة عليها وإعادة تشغيلها.^{١٣}

ولعل هذه الدراسة ومثيلاتها كدراسة أوين Owen وري Ree وسميث Smith التي أبرزت نتائج زلزال عام ١٩٩٢ على مكتبة جامعة كاليفورنيا - ريفرسايد تبرز المخاطر الفعلية التي تتعرض لها مباني المكتبات وأرففها ونظم المياه فيها نتيجة لأحداث الطبيعة التي لا يعلم مدى قوتها وقت حدوثها إلا رب العاملين سبحانه وتوضح الحاجة لوجود خطط للطوارئ وتجهيز المباني لمثل هذه الأحداث.^{١٤}

وفي ولاية تكساس الأمريكية جرت دراسة مسحية باستخدام الاستبانة بوصفها أداة لجمع البيانات وذلك بغرض اختبار درجة أمن المكتبات، واتجاهات الجرائم

الجو والغبار والضوء، هذا بجانب تناول بعض مقتنيات المكتبات من المواد تقليدية والوسائط السمعية والبصرية والصور الفوتوغرافية والفيلمية وأساليب استخدامها وحفظها.^{١٥}

أما الدراسات الأجنبية فلتتبعها وكثرتها فإن العرض التالي سوف يلجأ إلى الانتقائية ملتزماً التمثيل الجغرافي الواسع قدر الاستطاعة للتنوع الموضوعي، لذا فالباحثان سيرضآن الدراسات التي تمت منذ بداية التسعينات الميلادية وهي الدراسات التي يمكن القول بأنها الأكثر حداثة ومناسبة لطروف الدراسة الحالية التي تركز على الجوانب الإدارية والممارسات والإجراءات الخاصة بالنظم التقليدية والإلكترونية للحفاظ على أمن المكتبات.

ففي عام ١٩٩٠ ميلادية نشرت دراسة تناولت موضوع مشكلات الأمن وطرقها في ست مكتبات متخصصة في زانبر، أو ما تعرف حالياً بجمهورية الكونغو الديمقراطية ونيجيريا.^{١٦} ولقد تبين للدراسة أن أكثر المشكلات خطورة وجدية هي العبث وتمزيق المواد كالدوريات والكتب، والسرقة وثالثاً المواد المتأخرة التي لم يتم إرجاعها، ومشكلات أخرى عانت منها هذه المكتبات تتمثل في انتشار الفطريات؛ والغبار؛ والحشرات؛ والإشعاعات المضرة بالكتب، وغير المتوافقة مع المعايير المهنية. وبجانب ذلك أبرزت الدراسة مخاطر الحرائق، وتسرب المياه بوصفها أخطاراً حية في هذه المكتبات. ولعل إبراز هذه الدراسة لهذه المشكلات يؤكد أن مشكلات المكتبات القديمة والمعروفة منذ زمن بعيد لا تزال تستحق الاهتمام والمتابعة.

وفي عام ١٩٩٢م تم نشر دراسة مسحية تناولت إجراءات الأمن في المكتبات وسرقة الكتب والعبث بها وبمواد المكتبة الأخرى في المكتبات الجامعية الغائبة فمن خلال توزيع استبانة الدراسة على جامعات غانا الثلاث تبين أن المكتبات جميعها متأكدة من وجود حالات سرقة وعبث بموادها، ولكنها لا تستطيع معرفة درجة هذه السرقات ومستوياتها. وذلك لغياب سجلات تخص هذه الحالات في كل

في المكتبات الأكاديمية في الولاية، وقد قامت هذه الدراسة بإبراز النظم الآلية المستخدمة في مجال أمن المكتبات، بجانب دراسة السياسات والإجراءات والمعايير المستخدمة في المكتبات مجال الدراسة بخصوص أمن المكتبات والمعلومات فيها وموازنتها مع بعضها. وقد أبرزت الدراسة الخسائر التي لحقت بهذه المكتبات سنوياً جراء المشاكل الأمنية والإزعاجات ذات العلاقة، ولعل تركيز هذه الدراسة على المكتبات الأكاديمية وتناولها موضوع الأمن والإجراءات والسياسات المتبعة هو ما يهم الدراسة الحالية بشكل كبير.^{١٥}

أما تكاليف أمن المكتبة ونظمها ومرتابها والعاملين فيها فكان محور الدراسة التي نشرها هولت Holt عام ١٩٩٥م ففي هذه الدراسة يوضح هولت أن مكتبة سانت لويس العامة تكلفت حوالي ٣٨٩.٠٠٠ دولار من ميزانيتها لعام ١٩٩٤م حوالي ٣,٨% من الميزانية بقصد توفير الأمن والسلامة في المكتبة. هذه المبالغ صرفت لتعيين خمسة رجال أمن وحوالي ٢٥ إلى ٣٠ موظفاً للعمل بالساعة في المكتبة. وتشمل أيضاً تكاليف تركيب نظم التحذير والمراقبة وتشغيلها الإلكترونية والتلفزيونية، وتوفير الحماية لقواعد البيانات ونظم الحاسب الآلي والشبكات إلى جانب توفير التدريب اللازم للموظفين. هذه الإجراءات والتكاليف التي دفعتها المكتبة من ميزانيتها أدت إلى نتائج توضح أن مستوى الأمن في المكتبة قد ارتفع وأن الحوادث الأمنية قد تناقصت بشكل ملحوظ.^{١٦}

المهم في هذه الدراسة هو تركيزها على قضية تكاليف متطلبات الأمن والسلامة في المكتبة والخطوات التي اتخذتها مكتبة واحدة في سانت لويس إلى جانب الأدوات التي زودت نفسها بها للحماية. والمكتبة المعنية في الدراسة لم تنظر للأمن في المكتبة من جانب واحد مثل النظم الآلية أو قواعد البيانات فحسب وإنما رأت مسألة الأمن ككل بوصفه وحدة واحدة لها جوانب عدة وهذه الرؤية نفسها للدراسة الحالية.

وفي إطار مختلف لدراسة أخرى ولكن تناولت إجراءات الأمن التي اتبعتها مكتبة آل أي فيليب في ولاية وسكنسن الأمريكية للتعامل مع سلسلة من تهديدات التفجيرات والإرهاب بزرع القنابل في المكتبة والمدينة نفسها، ففي نهاية عام ١٩٩٦ واجهت المكتبة هذه الحقيقة وأصبح هناك ارتباط وريبة من كل شيء غريب، وفي غير موضعه وفي ذلك تم استدعاء الشرطة ورجال الجيش القريبين للتعامل مع بعض الحالات.

وبذلك وجدت المكتبة نفسها أمام مخاطر أمنية غير تلك التي تعودت عليها مثل سرقة الكتب والعبث والتعدي على الحريات الشخصية أو التحرش الجنسي وغير ذلك. فحتى مع عدم تأثر الجميع بالتهديدات وما حصل بالفعل، إلا أن المكان تغير والإحساس بالأمان السابق تبدل. ولهذا تم التعاقد مع مستشار أمن وسلامة لتقديم الوضع، واقتراح برامج توعية وتثقيف لمساعدة العاملين على العودة للإحساس بالأمان والتعاون لجعل المكتبة مكاناً أكثر راحة وطمأنينة.^{١٧}

وفي ولاية ميزوري الأمريكية جرت دراسة مسحية خلال صيف عام ١٩٩٦ بغرض تحديد أبرز الموضوعات ذات العلاقة بالأمن في المكتبات العامة في الولاية، وقد تناول المسح الجوانب ذات العلاقة بنظم الحماية الإلكترونية والسياسات المكتوبة ذات العلاقة بأمن المكتبات والمعلومات، إلى جانب الحوادث الفعلية التي جرت. وقد أكد حوالي نصف عدد المكتبات التي قامت بالتجاوب مع الدراسة والتي كان مجموعها ٣٥ مكتبة مشاركة أن موضوع الأمن في المكتبات يشكل هاجساً حقيقياً لها، في حين عبر حوالي ثلث هذه المكتبات بشأن تميز الدوريات والعبث بها بشكل هماً وهاجساً واقعاً لهم. ومع هذا كله فقد وجدت الدراسة أن المشكلة الأمنية الكبرى تتركز في المضائق والتعرش الذي يتعرض له العاملون والعاملات في هذه المكتبات وروادها من بعض المسؤولين أو المتطفلين.^{١٨}

والسجلات الخاصة بقسم خدمات القراء ومقابلته لاختصاصي خدمات القراء بالمكتبة. وقد وجدت الدراسة أن الطلاب هم أكثر فئة تقوم بالسرقة أو العبث بمراد المكتبة، وأن أبرز طرائق سرقة هذه المواد هو إخفاؤها معهم لحظة الخروج وذلك عبر تحين فرصة انشغال المسؤولين ولقت انتباههم بأشياء أخرى أو التعاون المدفوع الثمن مع بعض العاملين في المكتبة. وقد أوصت الدراسة بمجموعة من الخطوات للتقليل من حجم هذه المشكلات الأمنية منها تدريب الاختصاصيين، وتحسين أوضاع العاملين في مجال أمن المكتبة وموادها، وزيادة عددهم، وتحسين أوضاع أمن المكتبة، واستخدام المراقبة أو المتابعة الإلكترونية. ولعل تحديد طرائق سرقة المواد من المكتبات والتوصيات التي طرحتها الدراسة الحالية إلى جانب كونها درست حالة محدودة فإن مراجعتها هنا جاءت مهمة.^{٢١}

جانب آخر من جوانب أمن المكتبات تناوله التقرير الذي نشره مايكل روجرز Rogers وسانت ليفر ليفان Evan حول مكتبة بورتلاند المركزية بمقاطعة ميلنوما ومبناها التاريخي الذي يعود بناؤه للعام ١٩١٢م فقد تعرض مبنى المكتبة للعبث والتخريب وذلك بالكتابة على جدرانه الحجرية الأثرية بشكل شوه شكل المكتبة. وقد قامت المكتبة بأعمال الصيانة والتجميل وكلفتها ذلك آلاف الدولارات، ولكنه نبهها إلى ضرورة وجود نظام أمن ومراقبة لحماية المكتبة ونظامها من العبثين على مدار الساعة، وهو ما أفضى إلى زيادة في المصاريف لم تكن في ميزانية المكتبة من قبل. وهذا التقرير يلفت الانتباه إلى شكل آخر من أشكال التعدي والعبث الذي يواجه المكتبات ومبانيها.^{٢٢}

كما ناقشت دراسة أجريت في نيجيريا من قبل أوجنيلي Ogunleye بعض الاحتياطات والخطوات الخاصة بأمن المباني التي تستضيف المعلومات وأجهزة المعلومات بشكل عام، والدراسة هذه توضح أن للأسباب الاقتصادية المؤلمة والصعبة في بعض الدول الأفريقية دوراً في زيادة نسبة الجرائم ومن ذلك ماله

وفي أثيوبيا جرت دراسة مسحية مستخدمة الاستبانة بغرض التعرف على مستوى الحماية المتوافرة للمجموعات المكتبية في المكتبات الأكاديمية، وقد ركزت الدراسة على مستوى الكتب والمواد المفردة أو التي تم العبث بها إلى جانب إلى السياسات والإجراءات الموجودة بالفعل لحماية أمن المكتبات وموادها، والخطوات الاحتياطية الموضوعة لتفادي حالات التخريب والسرقة. ولعل مناقشة هذه الدراسة لموضوع أمن المواد في المكتبات الجامعية لإحدى دول العالم الثالث، وطرح موضوع الإجراءات والممارسات والسياسات ذات العلاقة بحماية أمن المكتبات هو ما يهم الدراسة الحالية.^{١٩}

وفي دراسة أخرى تناولت رؤية المكتبات لمسائل الأمن والمشكلات التي حدثت خلال عام كامل في المكتبات العامة لولاية البنيوي الأمريكية تبين أن وجود نظام أمن إلكتروني يحد من ظواهر السرقة؛ والعبث بالكتب؛ والدوريات. ففي هذه الدراسة المسحية التي تم توزيعها على خمسين مكتبة عامة، جاءت الردود من ثلاث وأربعين منها تبين أن أكثر من نصف هذه المكتبات تعاني من مشكلات أمنية وسرقة المواد.^{٢٠}

وإلى جانب ذلك فقد تبين أن إيذاء الموظفين والرواد والتحرش بهم هو أكبر هذه المشكلات التي تعاني منها المكتبات العامة في ولاية البنيوي الأمريكية، وهو ما يتفق مع نتائج الدراسة التي أجراها الباحث نفسه في ولاية ميزوري. ولعل تناول هذه الدراسة للمشكلات الأمنية ذات العلاقة بسرقة مواد المكتبات أو العبث فيها هو ما يجعلها ذات صلة قريبة من الدراسة الحالية مثلها في ذلك مثل دراسة ميزوري التي استخدمت المنهج نفسه ونشرها الباحث نفسه إلى جانب دراسة أخرى مماثلة في أوهايو وأخرى تناولت المكتبات الأكاديمية.

وفي عام ١٩٩٧ أيضاً نشرت دراسة ذات علاقة بأمن المكتبات وموادها في المكتبات الجامعية النيجيرية من خلال تبيان حالة مكتبة جامعة الزراعة في لبيكو تا بنيجيريا، وقد اعتمد الباحث على ملحوظاته التي استقاها من التقارير

علاقة بالمعلومات والأجهزة. وقد أورد الباحث قضية محاولة سرقة نظام الحاسب الآلي لمكتبة هيزكيه الواساني بجامعة أوبافيمي أولو بنيجيريا.^{٢٣}

دراسة أخرى تناولت موضوع الأمن والجريمة في المكتبات كانت دراسة دوجار Duggar التي تناول فيها موضوع الأمن والجريمة في المكتبات الطبية في جنوب الولايات المتحدة الأمريكية، فمن خلال دراسة مسحية على كل المكتبات الطبية في خمس ولايات جنوبية تقع ضمن حدود تغطية فرع جمعية المكتبات الطبية في الجنوب الأوسط، وعبر توزيع استبانات جاء هدف الدراسة بغرض تحديد الجرائم الكبيرة والعادية، والإجراءات والممارسات المطبقة والسياسات المعتمدة بهذا الخصوص، وتأثير الجرائم والخطوات الأمنية في المكتبات وموظفيها.

وقد تبين للدراسة أن معدل الجريمة ثابت، في حين قُمت توصياتها بزيادة التدريب وفاعليته، وضبط الممارسات والإجراءات الصحيحة من خلال اتباع معايير مهنية لمكافحة الجرائم، وهذا ما تؤكد الدراسة من أنه سيعمل على تخفيض المخاوف من وقوع جرائم مؤذية.^{٢٤}

جانب آخر ذو علاقة بأمن المكتبة وضياعتها هو ما تطرقت له دراسة ألو Alao وهو الذي يعمل بوصفه رئيساً بقسم الفهرسة بمكتبة جامعة هورين النيجيرية، فقد قامت هذه الدراسة بالتعرف على الطرائق المتبعة في أربع مكتبات جامعية نيجيرية بخصوص تعريم الرواد الذين يضيعون أو يفقدون الكتب المعارة لهم، وفي ذلك قامت الدراسة بمعرفة طرائق تحديد الغرامات، والحالات التي يمكن فيها التفاوضي عن الغرامات، والمسؤولية الخاصة بتحصيل الغرامات، والصعوبات التي واجهت المكتبات في تحصيل هذه الغرامات وردود أفعال المكتبات مجال الدراسة أمام هذه الصعوبات. وقد خلصت الدراسة إلى أن المكتبات الجامعية النيجيرية تمارس الإجراءات المتبعة نفسها في المكتبات الجامعية في العالم ولا توجد أي خصوصية لها.^{٢٥}

ولعل مراجعة هذه الدراسة جاء بسبب تلمسها نوعاً محدداً من أنواع الأمن في المكتبات وهو ضياع الكتب عن طريق الإعارة الرسمية، وليس السرقة فهذه الكتب المعروفة طريقها تصنيع على المكتبة في مرحلة من المراحل وعلى المكتبات التعامل مع هذه الحالات وسرعة استعادة أو استبدال الفاقد.

كما قام الباحث نفسه بإجراء دراسة أخرى للتعرف على علاقة الطلاب بالجامعة، وبفضاياً سرقة الكتب وتمزيقها والبحث بها، وقد اعترف ٤١٦ من ١٢٨٠ طالباً وطالبة تم توزيع الاستبانة عليهم بأنهم يقومون بهذه الأفعال. كما تبين أن كل مواد المكتبة وبالأخص المرجعية منها والمصادر الخاصة بالعلوم البحثية والتطبيقية هي الأكثر عرضة لمثل هذه التصرفات غير المحببة حتى مع عينة الدراسة. وقد جاءت الدوافع لتكون الأثنية وإتاحة هذه المواد أمامهم بسهولة بوصفها أكبر الأسباب وراء ما يقومون به.^{٢٦}

في دراسة عن السياسات المتبعة بخصوص نظام المأكولات والمشروبات الخاصة بالمكتبات العامة هدف الباحث لإيونس إلى معرفة المشكلات الحقيقية والفوائد المرتبطة باستهلاك الأطعمة والمشروبات في بعض المكتبات التي تسمح بتناولها. حيث تم إجراء دراسة مسحية لستة وتسعين مكتبة عامة في الولايات المتحدة منها ٧٤% تمنح المأكولات والمشروبات و ٢٦% تسمح بها، وتقدم بعضها هذه الخدمة داخل أروقها. وقد وجد أن مدراء المكتبات التي لا تسمح بالمأكولات أو المشروبات يعانون في المتوسط من خمسة أضعاف المشكلات التي يعاني منها مدراء المكتبات التي تسمح بتناول الأطعمة والمشروبات، وأهمية مثل هذه الدراسة تنبع من النقص الشديد في الأدبيات السابقة الخاصة بالإنظيم الغذائي والسياسات المتعلقة بها داخل المكتبات خصوصاً المكتبات العامة.^{٢٧}

وهناك دراستان سابقتان جرت إحداها في عام ١٩٩٩ في خمس ولايات ضمت ست مكتبات عامة تقدم خدمات القهوة وغيرها للزائرين، في حين أكملت الأخرى دراسة المكتبات نفسها إلى جانب ثلاث عشرة مكتبة أخرى في عشر ولايات أمريكية كانت تقدم وجبات غذائية متكاملة. ووجدت الدراسة الثانية أن

تسعى من المكتبات الثلاث عشرة أعريت عن سعادتها بتقديم خدمة الطعام، وتخطط للاستمرار في سياستها نفسها، في حين لحق ستاً منها بعض الخسائر الطفيفة.^{٢٨} ويعتقد مدراء هذه المكتبات أن هناك فائدين أساسيين تعودان على المكتبة

جراء إتباع سياسات مرنة بخصوص الأطعمة هما:

- التمتع على زيادة أعداد الزائرين.
 - طول الفترة التي يقضيها الزوار داخل المكتبة.
- أما عن المشكلات الحقيقية التي تواجهها مثل هذه المكتبات فمنها:
- إهمال إبقاء باقي الأطعمة والمشروبات في سلة المهملات بنسبة (٤٠%).
 - القوضى داخل المكتبة بنسبة (٣٢%).
 - الزيادة في تكاليف تنظيف المكتبة بنسبة (٢٨%).

ووضح بصفة عامة في نتيجة الدراسة أن المكتبات التي تتبع نظاماً مرناً بخصوص المأكولات والمشروبات تبدو راضية عن سياستها ولا تسمى إلى فرض أي قيود، كما اقترحوا أن تسمح باقي المكتبات بذلك في إطار الآتي:

- أ- أن يكون المشروع صغيراً ولا يمتد إلى أرجاء المكتبة بأكملها.
 - ب- من المهم الانتباه الشديد لهذا المشروع والاهتمام به بصفة دائمة.
 - ت- ألا يهدف المشروع إلى الربح المعروف لدى الشركات التجارية الأخرى.
- ومن المهم الاستفادة من دراسات هذا النوع التي تفتح أبواباً مرنة أمام تنظيم استخدام المأكولات والمشروبات في المكتبات ووضع السياسات لذلك وتشجيع استخدام تلك المكتبات.

وفي دراسة نشرت على الإنترنت (www.museum-security.org) في يوليو ١٩٩٩م. تناولت سبل إدارة أمن المكتبات، وتم لعمل ذلك مسبق بهدف استكشاف كيف تتم في المكتبات إجراءات الأمن والسلامة للأفراد، ومحتويات المكتبة والأجهزة الموجودة بها، والآثار وأجهزة الحاسب الآلي. وقد استجاب ٥٤ ممن شملهم المسح من ١٢٢ أي نحو ٣٧% للأسئلة وقد خلاصت الدراسة للنتائج الآتية:

- ١- أن المشكلات الكبيرة والقديمة للمكتبات العامة التي استمرت لسنوات طويلة مثل السرقات وصور أخرى للسلوك السيئ مازالت تشكل تحدياً عاماً حتى اليوم. مع أن بعض المكتبات يبدو عليها التنظيم الجيد فسي برامج الأمن الخاصة بها، إلا أن كثير منهم يفترق إلى خطط أمنية مكثرة وواضحة، وآلية فعالة لجمع البيانات، وسياسات للحفظ والتخزين الصحيح. كما أنه أوضح أن بعضاً من هذه المكتبات لم تستفد من التقنيات الجديدة في مجال تقنية الأمن كالأكواد الإلكترونية، وبطاقات المفاتيح ومازالت تعتمد على السياسات التقليدية القديمة مثل المراقبة بواسطة المشرفين.

٢- إن تكلفة نظم الأمن الحديثة الفاعلة غالباً ما تكون باهظة الثمن كما أن التركيز الشديد والمبالغ فيه على إجراءات أمن المكتبة قد يخلق جواً سلبياً يزعج زائري المكتبة.

ولنتائج العملية المسحية دلالات كثيرة قد يستفاد منها في دراسة مستقبلية منها:

- أ- بالنسبة للتخطيط لإجراءات الأمن أجاب ١٣ (٢٩%) ممن شملتهم الاستبانة أنهم يملكون فلسفة عامة للأمن وهدفاً محدداً بينما أجاب ١٨ (٤٠%) أنهم يملكون خططاً لتعزيز إجراءات الأمن طبقاً للتغيرات المحيطة.
- ب - بالنسبة لإدارة الأفراد أفاد نحو الثلثين (٢٩) أن لديهم حارساً لأمن المكتبة. وقال (١٠) من هؤلاء الحراس (٣٦%) أنهم يركزون بصفة أساسية ونهائية على الجوانب الأمنية، بينما تمثل بعض المجموعات الأخرى قيامهم بواجب أمنى إلى جانب مهام إدارية (٢٢%) أو مشرفين (١١%) أو مقدمي خدمات (١١%) أو موظفين (١١%) ومهن أخرى (١١%).

ولعل منهجية هذه الدراسة وإجراءاتها وموضوعها كان الأكثر فائدة للدراسة الحالية وخاصة في مراحلها الأولى.

في دراسة أخرى تمت في ولاية أوهايو بالولايات المتحدة الأمريكية في فبراير ١٩٩٨م حول المسائل المتعلقة بأمن مكتبات أوهايو عن طريق دراسة مسحية لهذه المكتبات، واختبرت الدراسة نظرة هذه المكتبات للجانب الأمني،

فضلاً عن تحديد عما إذا كانت مشكلات الأمن قد حدثت بكثرة خلال الاثني عشر شهراً الماضية. وقد سألت الدراسة أيضاً عما إذا كانت كل مكتبة لديها نظام الأمان الإلكتروني أو سياسة أمنية واضحة مكتوبة. وتم توزيع الاستبانة بطريقة عشوائية على ١٠٠ مكتبة مختلفة الأحجام حول الولاية، ردت عليها ٧٠ مكتبة. وقد تضمنت الاستبانة أسئلة مثل: هل تعتقد أن سرقة المصادر المكتبية تمثل مشكلة في مكتبك؟ هل تعتقد أن الأمن مشكلة حقيقية في مكتبك؟^{٢١}

وتمثل هذه الدراسة نموذجاً مهماً في الجانب التطبيقي والمنهجي للدراسة الراهنة.^{٢١}

في دراسة أجرتها جامعة كولومبيا الأمريكية حديثاً بعنوان محاولة استرداد ما سرق من المكتبات تعرضت الدراسة لحادثة سرقة لمكتبة الكتب النادرة بالجامعة حيث اخفى عشرون مصدراً تاريخياً يرجع أصلها إلى العصور الوسطى وبعض المخطوطات العربية من أحد المخازن بالمكتبة وفي الشهر التالي تم اكتشاف المزيد من المسرقات من وثائق وخرائط ومكتابات كلفت المكتبة الأكاديمية خسائر تقدر بنحو ١,٣ مليون دولار أمريكي. مع القبض على السارق في أوترخت عام ١٩٩٥ واسترجاع ثلاثة أرباع المسرقات إلا أن هذه الحادثة كشفت عن ضرورة تعاون المسؤولين عن المكتبات مع الشرطة وهو بالفعل ما تحقق حيث وضع برنامج متكامل بالتعاون مع قوات الشرطة بعدما وصف أحد القضاة يدعى لويس كابان عملية سرقة الكتب النادرة بأنها جريمة في حق الإنسانية وطالب بتعزيز العقوبة على من يقوم بهذا العمل.^{٢٢}

والمكتبات الموجودة في المراكز الصحية والمستشفيات نصيب من الدراسات حيث أشارت دراسة بعنوان "التحكم في سرقات مكتبات المستشفيات" تمت في ولاية نيويورك الأمريكية عن فقدان مكتبة العلوم الصحية الأمريكية عدداً كبيراً من شرائط الفيديو والكتب كانت موجودة على أرفف المكتبة. وكانت المكتبة قد خفضت عدد الموظفين فيها وأعدت تنظيم هيكلها وعندما بدأت في جرد محتوياتها اكتشفت وجود خسائر نتيجة فقدان بعض المصادر تقدر قيمتها بنحو ١٠,٠٠٠

دولار أمريكي. وقد تم تصحيح الوضع باتخاذ بعض الخطوات يعتقد أنها سوف تجعل المكتبات الأخرى تتحكم في عملية سرقة المحتويات ومنها المراجعة الدورية لكشوف المحتويات ومراقبة الأنشطة واستخدام إجراءات أمنية صارمة. وبعد اتخاذ هذه الإجراءات وفي جرد يناير من عام ٢٠٠٣ لم يكشف وجود مقفولات في مقتنيات المكتبة سواء أكانت كتباً أم شرائط فيديو.^{٢٣}

وهناك تقرير آخر نشرته مجلة المكتبات العامة في صيف عام ٢٠٠١ اهتم بموضوع سرقة محتويات المكتبات العامة وخصوصاً الكتب الجديدة وشرائط الفيديو إلى جانب أجهزة تقنيات المعلومات. وركز التقرير على ضرورة الحاجة لمعرفة إجراءات الوقاية من السرقة والمراقبة الدورية والسياسات والطرئق الإرشادية للتعامل مع هذا الأمر إلى جانب ضرورة قيام مسؤولي المكتبات بوضع تخطيط إستراتيجي يختص بعمليات أمن المكتبة يتضمن تدريب موظفي المكتبة بكيفية التعامل مع السرقات المحتملة والنبذة التامة وتوعية المستخدمين بأهمية المشكلة، وتناسب الحذر مع حجم المشكلات المتوقعة، واتخاذ نهجاً قائماً يخضع للمراقبة الدورية لمنع سرقات مواد المكتبة ومحتوياتها.^{٢٣}

واستعرضت دراسة أخرى بعنوان "نظم كشف سرقات المكتبات: الأفاق المستقبلية والإستراتيجيات الحالية" تمت في ولاية نيويورك الأمريكية للنظم الإلكترونية الحديثة المتبعة لمنع السرقات داخل المكتبات، وتوازن بين أفضلها ولكنها تشرح بصفة خاصة فوائد الأجهزة الكهرومغناطيسية والموجات الترددية. ومع الفوائد الكبيرة لهذه الأجهزة إلا أن هناك عدداً من المعوقات التي تمنع الحصول عليها بسهولة منها ارتفاع تكاليفها.^{٢٣}

وتعرضت دراسة أخرى بعنوان "منع السرقات في المكتبات الأكاديمية والمقتنيات الخاصة" إلى شرح أهمية منع سرقات الكتب النادرة والمقتنيات التاريخية لدى المكتبات الأكاديمية وتعرض الدراسة بالتفصيل في أجزائها الثلاثة للموضوعات الآتية:

- مدى قيام الطلاب بسرقة محتويات المكتبة أو عما إذا كانوا يعرفون أشخاصاً قاموا بهذا العمل.

- التأثير السلبي الذي لحق بدراسة هؤلاء الطلبة جراء عمليات السرقة والعبث بمحتويات المكتبة.

- سلوكهم بصفة عامة تجاه هذه السرقات ومدى تقبلهم لإجراءات الأمن المختلفة داخل المكتبة والعقوبات التي تتضمنها لائحة المكتبة لمن يقوم بأعمال غير شرعية داخلها.

وأُسفرت نتائج تحليل البيانات التي تجمعت أن الطلبة يتأثرون بسرقة محتويات المكتبة أو العبث بمحتوياتها أو تمزيق الكتب فيها، كما أنهم يؤيدون معاقبة مقترفي السرقة وإتلاف الكتب. ولكن مع دعم الطلاب ومساندتهم لفكرة العقوبات ضد الطلبة السارقين أو مخربي مواد المكتبة إلا أنهم لم يدعوا فكرة الإشراف الأمني المباشر حيث إنه قد يسبب جواً متوتراً لا داعي له. وتُشدد الدراسة في النهاية على ضرورة مشاركة الطلبة في بعض الأنشطة داخل المكتبة. مما يجعل المكتبة مكاناً أفضل للاستدكار إلى جانب استعارة الكتب أو المواد المختلفة.³⁷

وهناك بعض الدراسات المهمة التي تعرضت إلى أهمية دراسة السلوك الإنساني ورفع مستوى الوعي بين رواد المكتبات من أجل الحفاظ على أمن المكتبات، ومنها دراسة شرويدر Schroeder بعنوان "السياسات المكتبية وأمن المكتبات". ففي هذه الدراسة خلص شرويدر إلى أن كثيراً من موضوعات الأمن في المكتبات هي نتيجة مباشرة للسلوك الإنساني. وكشفت الدراسة عن طريق تقييم مكتبي نبراسكا ولينكولن الأمريكيتين بوصفهما دراستي حالة عن كيفية استخدام الأنظمة والقواعد المكتبية لتحديد معايير مقبولة من السلوك أو لتعريف السلوكيات السببية والمشينة.³⁷

وتكمن أهمية مثل هذه الدراسة في تقديمها أساس استجابة أمناء المكتبات للمشكلات المختلفة التي تواجههم. ويزداد حجم المشكلات التي تواجه أمناء المكتبات باستمرار

- كيف تتم عمليات السرقة والنهب وتمزيق الكتب داخل المكتبة

- ما هي رؤية الرأي العام تجاه هذه المسألة الخطيرة

- ما هي الخطوات العملية التي يجب أخذها لإيقاف اللصوص وتأمين محتويات المكتبة.³⁸

وكانت دراسة أمريكية أخرى قد تعرضت لذات الموضوع وإن كانت قد ركزت على استكشاف محتويات المكتبات الأكثر عرضة للسرقة في مكتبات الولايات المتحدة والأسباب التي تؤدي إلى ذلك، وركزت أيضاً في جزئها الأخير على أهمية تصميم وإتلاف أجهزة حديثة لمنع السرقة، وتسهيل عمليات تجميع المواد لإعادتها إلى أماكنها.³⁹

وتضمنت دراسة تمت في بريطانيا بعنوان " السرقة والتخريب في المكتبة الأكاديمية: تجربة الطلاب". تقدم بها كل من ميك جرجسن و آلسون هوكنج اللذان يعملان في وحدة بحوث مكافحة الجريمة في "جامعة نوتنجهام ترنت" في بريطانيا، موضوع السرقة والإتلاف في المكتبات الأكاديمية في دراستهما التي كانت تهدف إلى معرفة وجهة نظر الطلبة تجاه السرقة والإتلاف لمقتنيات المكتبة، والمدى الذي يمكن أن يذهب إليه الطلبة في سرقة كتب المكتبة وإتلافها، ومدى تأثير السرقة في الدراسة، وأنواع الإجراءات الأمنية والعقوبات المختلفة، وأثرها في الدراسة، والأساليب التي يفضلونها لمعالجة المشكلة والحد من وقوعها. وصمم لهذا المشروع البحثي استمارة خاصة لجمع المعلومات تقيس مدى انتشار ظاهرة السرقة في واحدة من أكبر المكتبات في بريطانيا مع التركيز على سلوك الطلاب تجاه هذه العمليات. واستخدمت الدراسة للوصول إلى أهدافها خطوتين الأولى منها كانت بمشاركة عينة من الطلبة من كلية العلوم الاجتماعية في الجامعة محط الدراسة في مجموعات نقاش حول مشكلة سرقة مقتنيات المكتبة، ثم استخدمت نتائج تلك المحادثات في تصميم استبانة متطورة للطلبة ببناء على نتائج هذه المناقشات وتوزيعها على الطلاب، وقد شمل المسح:

نظرا للاتجاه الحالي لتعدد ساعات العمل في المكتبات الأكاديمية بصفة خاصة كما تؤكد دراسة لاتيوزيك **Latuszek**. وتشير دراسة لاتيوزيك إلى أن تخطيط النظام الأمني للمكتبة هو الوسيلة الأكثر فاعلية لإيجاد الوعي الكافي بأهمية أمن المكتبات لكل من الأمناء والرواد. وتعرض دراسة لاتيوزيك أيضا إلى أهمية العوامل التقنية في رفع مستوى هذا الوعي. وكما هو مهم أن يتعرض تخطيط النظام الأمني للمكتبة للمخاطر الكبيرة، فمن المهم كذلك أن يتناول المسائل الصغيرة التي يمكن أن تتحول لأخطار حقيقية.³⁸

كما تؤكد دراسة زيكما بعنوان "أمن المكتبات: ضرورة المراقبة المستمرة" والتي تخلص إلى ضرورة المراقبة الفعالة والمستمرة من جانب أمناء المكتبات لسلك الرواد وأفعالهم، واهتمامهم بصغائر المشكلات وتقديم الحلول الفورية لها قبل استفحالها.³⁹

وتقوم بعض المكتبات بعمل ما يسمى بميثاق للأخلاق لتجنب السلوكيات السيئة التي يقوم بها بعض روادها، ومن هذه المكتبات مكتبة جامعة غرب سيدني التي حددت أربعة مقومات للسلوكيات السيئة داخل المكتبة ونشرته على موقعها بالإنترنت (<http://www.uws.edu.au>)، أولها الاستخدام الخاطي لإمكانات المكتبة ومواردها، وما يقع تحت هذا النطاق من سرقة وتزوير وتخريب وكذلك استخدام أجهزة المكتبة في غير أغراض الدراسة والبحث العلمي بما في ذلك الوصول إلى المواقع غير المناسبة الموجودة على شبكة الإنترنت. وبعد الإزعاج الذي يعطل البحث والدراسة تأتي مكونات السلوكيات السيئة التي ترفضها جامعة غرب أستراليا فتحذر أنه يتداخل مع الاستخدام غير الصحيح لموارد المكتبة، ويشمل هذا الضجيج والوضوء والسلوكيات العنيفة والمشاكسة والتحدث في غير الأماكن المخصصة للدراسة الجامعية وتهديد الرواد أو العاملين بالمكتبة، وكذلك استخدام الهواتف النقالة. أما ثالث مكونات السلوكيات السيئة فهو السلوك الذي يخلق مناخا متوتر وغير مريح داخل أروقة المكتبة ويقع تحت هذا النطاق إخال الطعام والشراب والتدخين وعدم إرجاع المواد إلى الأماكن المخصصة لها. أما

رابع مكونات السلوكيات السيئة فهو عدم تعاون الرواد مع العاملين بالمكتبة وعدم استجابتهم لقوانين الجامعة وأحكامها وسياساتها. وتقدر الجامعة من أن تؤدي مخالفة القواعد الموجودة في ميثاق الأخلاق إلى طرد المخالف من الجامعة وإسقاط الامتيازات التي توفرها له المكتبة.⁴⁰

وتعد أعمال التقل والتحرش الجنسي من أنواع السلوك الإنساني المشين داخل المكتبات وغيرها حتى لو لم تشكل ظاهرة. ولعل من أبرز الدراسات بهذا الخصوص دراسة ليليان جيرهارد Gerhardt بعنوان "الأمان في العمل: إسترأتيجيات أمن المكتبات لحماية العاملين" حيث تعرضت إلى حادثة تحرش جنسي، وقتل شهيرة حدثت داخل إحدى المكتبات العامة الصغيرة في إحدى ضواحي ولاية أريزونا الأمريكية. وهذه الجريمة أزعجت الشعب الأمريكي وخاصة أن القاتل طعن أمانة المكتبة كي بلاتون - ٤٤ عاما - ثلاثين مرة بعد أن تحرش بها جنسيا في أروقة المكتبة الخلفية. وقد أجرت ليليان مقابلة مع بيل زالود رئيس تحرير دورية "الأمن" الأمريكية على خلفية هذه الجريمة وقد أوصى زالود بعدة نقاط يجب على أمناء المكتبات العمل على توفيرها لضمان أمنهم منها: - ضرورة مراجعة نظم إضاءة مبنى المكتبة من الداخل والخارج، وزيادة الإضاءة كلما اقتضت الحاجة لذلك، والإضاءة تعد من اخص وأسهل وسائل المراقبة.

- ضرورة مراجعة المساحات المحيطة بمبنى المكتبة وأماكن انتظار السيارات، فمن المهم تقليل المساحات التي يمكن للصوص الاختباء فيها، وكذلك من المهم وجود الرؤية الواضحة بين أماكن انتظار السيارات ومدخل مبنى المكتبة.

- ضرورة قيام المسؤولين عن المكتبة بجولة تدريبات دورية لكافة العاملين والمتطوعين داخل المكتبة لتنمية الحس الأمني لديهم.

- ضرورة تواجد أحد العناصر الأمنية داخل لجان المكتبة بصورة مستمرة أو في مجلس إدارتها.

- إنشاء شبكة لمراقبة الجرائم بالتعاون مع العائلات والشركات التجارية المجاورة للمكتبة لضمان مراقبة أكثر فاعلية وتوفير المعلومات اللازمة عن الأخطار الأمنية المحتملة.

- ضرورة مراجعة ميزانية المكتبة وتطوير نظم المساعدة الإلكترونية لحمايتها مثل أجهزة الإنذار المتصلة بالشرطة وأزرار الإنذار لدى العاملين، ونظم الاستقبال (الانتركوم) التي يمكن ربطها بأجهزة الهاتف الموجودة داخل المكتبة، ونظم التحكم في بوابات الدخول والخروج، وأزرار للإنذار عالية الصوت داخل المكتبة وفي أماكن انتظار السيارات، ودوائر تليفزيونية مغلقة يتم التحكم فيها آليا بواسطة مراكز الشرطة القريبة.⁴¹

ويعد أمن المناطق المجاورة للمكتبة من الأمور المهمة التي يجب أن تتعرض لها إستراتيجيات الأمن في المكتبات، ومن الدراسات المهمة في هذا الخصوص دراسة إيفان ليفنر ومايكل روجرز St.Lifer & Micha. بعنوان "مديرو المكتبات الحضرية: رؤيا عامة لضرورة أمن المكتبات". ويؤكد الباحثان فيها إيمان مديري المكتبات في المناطق الحضرية برؤية رواد المكتبة بوصفها مكاناً آمناً يعد احد العوامل المهمة في تحديد رغبة هؤلاء الرواد في زيارة المكتبة من عدمها. وتشير الدراسة إلى استطلاع للرأي أجراه مجلس المكتبات الحضرية (UAC) ومجلة المكتبات المعروفة (LJ) كشف إن أهم العوامل في تحديد أمن المكتبات ينبع من خارج جدران المكتبة وليس من داخلها. وفي مقابلة أجراها الباحثان مع رئيس مجلس المكتبات الحضرية النيور روجر أشار فيها روجر إلى الخطأ الذي كثيرا ما يقع فيه مديرو المكتبات بظنهم إن بإمكانهم حل مشكلات الأمن في مكباتهم بالاستعانة بعدد أكثر من الحراس، وكاميرات المراقبة. ولكن في الواقع لن يكون باستطاعتهم أن يحلوا مشكلات الأمن دون أن يعملوا مع الشرطة، ومنظمات المجتمع المدني لتطوير الإجراءات الأمنية في كل المنطقة المحيطة بمبنى المكتبة. وعند سؤال عينة البحث عما إذا كانت المنطقة المحيطة بمباني المكتبات آمنة أجاب ٧٢% من المكتبيين بأن المناطق المحيطة بمكباتهم آمنة لغاية، في حين

اعتقد ٥٣% إن المناطق حول مكباتهم آمنة، وعبر ٢٥% عن اعتقادهم بعدم وجود الإجراءات الأمنية الكافية في المناطق المحيطة بمكباتهم.⁴² ولا تقتصر السلوكيات الإنسانية السلبية على حوادث السرقة والنهب والأخطار الأخرى التي تتعرض لها المكتبات على المكتبات العامة أو الجامعية فقط، فهناك بعض الدراسات التي تؤكد وجود هذه المخاطر في المكتبات المدرسية أيضاً، مع صغر حجم المكتبات المدرسية موازنة بنظيراتها الأكاديمية أو العامة. إلا أن ذلك لا يعني بالضرورة استتباب عناصر الأمن داخلها.

ومن الدراسات المهمة التي تعرضت لهذا الموضوع دراسة جينيل بساريس Paris بعنوان "المسؤوليات الداخلية والخارجية وتطبيقات أمن المكتبات". ففي هذه الدراسة أكدت باريس أن المكتبات المدرسية تعد من أكثر أنواع المكتبات عرضة لعمليات السرقة، وإتلاف المواد، وعدم إرجاعها أو إحراقها. وقد أدت التوسعات المستمرة لمكتبات المدارس جنبا إلى جنب الحاجة لإضافة وسائل، ومواد فيلمية، ومعامل إنتاج، ودوائر تليفزيونية، وقاعات للفيديو، وأجهزة الحاسب الآلي وغيرها إلى زيادة الاستثمار في هذه المكتبات، وبالتالي زيادة فرص المخاطر. وتكشف دراسة باريس عن عاملين مهمين لهما تأثير في موضوع الأمن داخل المكتبات المدرسية أولهما قلة خبرة أمناء هذه المكتبات في التعامل مع مشكلات الأمن، فكثير منهم لا يملكون الخبرة الكافية لمراقبة سرقة المواد أو الأجهزة أو تمزيق الكتب والمجلات أو العبث ببطاريات الأجهزة أو الكتابة على الأثاث والحوائط وبيع المخدرات وغيرها. أما العامل الثاني فيتمثل في عدم نضج رواد مكتبات الأطفال، ومكتبات المدارس. فزود هذه المكتبات تتراوح أعمارهم بين الثالثة إلى التاسعة عشر عاما، وبالتالي فهم كثيرا ما يتصرفون بطريقة طفولية داخل المكتبات ولا يعلمون حجم الخطر الذي قد يترتب على تصرفاتهم ومزاحمهم. وتقرح باريس ستة عوامل تؤدي إلى زيادة الأمن في مكتبات المدارس التي تفتقد غالبا إلى الميزانية الكافية لشراء أجهزة المراقبة والإنذار الحديثة موازنة مع المكتبات الأكاديمية أو العامة وهي:

- جعل مصادر الوصول للمواد في المكتبة أكثر سهولة، فغالباً ما تكون السرقات نتيجة لصعوبة الحصول على المواد المطلوبة. ومن الأمور التي يمكن أن تساعد في تحقيق هذا الهدف تسهيل إجراءات التسجيل للرواد الجدد وعدم المغالاة في أسعار تصوير المواد وتوفير نسخ إضافية، وطبعات شعبية رخيصة الثمن في المجالات التي يزداد عليها الإقبال، وتحديد مدة زمنية معقولة لاستعارة الكتب وتخصيص فترات زمنية مناسبة لعمل المكتبة.

- إنشاء الصداقات مع رواد المكتبة والعمل على جعل المكتبة أكثر جاذبية لهم، ويعتقد كثير من المكتبيين إن توفير المناخ الصحي داخل المكتبة والعمل على توثيق العلاقات مع الرواد يؤدي إلى تقليل احتمالات تعرض المكتبة لمخاطر أمنية وخاصة سرقة المواد.

- تجنب رد الفعل العنيف مع الرواد الذين تأخروا عن موعد استرجاع الكتب، وتوفير صناديق لاقتراحات الرواد وشكاوهم، وتركيب لوحات إرشادية واضحة داخل أروقة المكتبة، وكذلك سؤال الرواد المستمر عما إذا كانوا يحتاجون للمساعدة.

- التدريب على طرائق التغلب على المشكلات الخاصة بعدم إرجاع مواد المكتبة، فعلى سبيل المثال تجرى بعض المكتبات سحبات على عدد من الهدايا البسيطة والرمزية للرواد الذين تخلو سجلاتهم من غرامات التأخير. وهناك بعض المدارس التي تنبع في إذاعتها الصباحية أغنيات رقيقة بكلمات محببة إلى التلاميذ تذكّرهم بقيمة الأمانة وأهمية المحافظة عليها وإرجاعها إلى أصحابها.

- تعزيز إجراءات التفتيش عند أبواب المكتبات، فكثير من المكتبيين يأملون في تقليل نسبة الهاربين بمواد المكتبة، وقد أثبت هذا الإجراء نجاحه في العديد من المدارس ومنها مدرسة بلايموث في ولاية ويسكونسن الأمريكية حيث انخفض معدل فقدان الكتب بنحو ستمائة كتاب في السنة الواحدة. وتقوم بعض المدارس الثانوية في الولايات المتحدة بتنظيم دورات تدريبية لطلبتها بحيث يمكنهم العمل بوصفهم مراقبين عند أبواب المكتبات المدرسية، وأظهر مثل على هذا التوجه

بعض المشكلات منها صعوبة الحد من المجالات التي يبيدها الطلاب لزملائهم وكذلك مشكلة الوقت، حيث إن الفترة الزمنية القصيرة بين الحصص الدراسية هي أكثر الأوقات التي تتعرض فيها المكتبات المدرسية للسرقة ودائماً ما يترك الطلاب أبواب المكتبة مفتوحة ويتوجهون إلى فصولهم في انتظار زملائهم المتدربين الآخرين.

- تحسين وضع الترتيبات والاهتمام بالتنظيم داخل المكتبة المدرسية لتسهيل عمليات المراقبة ومنع المخاطر الأمنية، وتقتراح دراسة باريس تفعيل هذه متطلبات لهذا الموضوع منها تخصيص باب واحد فقط لخروج رواد المكتبة ودخولهم ووضع مكان الاستقبال بالقرب من باب الخروج وجدولة استخدام غرف الاجتماعات والمؤتمرات بدلاً من السماح بدخولها في أي وقت وختم المواد بشعار المكتبة واستخدام المرايا العاكسة.

- ضرورة تركيب نظام للأمن الإلكتروني. فنظام الأمن الإلكتروني يقلل من احتمالات سرقة المواد وإن كان لا يمنعها كلية، وتشير دراسة باريس إلى تقلص نسبة السرقات في ست مكبات مدرسية في كندا بنسبة ٧٠% إلى ٩٤% بعد تركيب نظم تفتيش تعمل إلكترونياً.⁴³

في دراسة للباحثة إيرما راتما (Raata) في مكتبة مدرسة: ريكيري جيماسيوم الأمريكية. حددت راتما في منهجية دراستها أربعة متطلبات أساسية تؤدي إلى تقليل المخاطر الأمنية فسي مكبات المدارس وهي:

١- هيكل المكتبة: تؤكد دراسة راتما أهمية تعاون المكتبات المدرسية والتنسيق المستمر فيما بينها ولذلك تقترح إنشاء مجلس أعلى لمكبات المدارس يملك السلطة في خلق سياسات جديدة ومبتكرة ويكون مسؤولاً عن التحدث باسم هذه المكتبات مع الوزارات المختلفة مثل وزارتي التعليم والثقافة.

٢- استخدام التقنيات الحديثة: أثبتت أجهزة الحاسب نجاحاً ملموساً في مكبات المدارس كما أثبتت أجهزة المراقبة والتفتيش قدرتها على تقليل احتمالات السرقات، ولذلك من الضروري حسبما ترى الدراسة الاستمرار في متابعة كل

جديد تفرزه التكنولوجيا الحديثة، وتُقدِّح دراسة راتما أن تملك مكتبات المدارس لائحة بالمواد المعلوماتية المتوافرة لديها على شبكة الإنترنت لأن ذلك يحدد أعداد المهتمين بما تحويه المكتبة وبالتالي الحد من احتمالات قيامهم بأعمال مخالفة للأمن والسلامة.

٣- العاملون: ترى دراسة راتما إن أعداد العاملين في أغلب مكتبات المدارس ليست كافية لتجنب حدوث سرقات أو منع المخاطر التي تتعرض لها هذه المكتبات. وتقدِّح الدراسة أن يتم حل هذه المشكلة عن طريق تحديد عدد العاملين بحيث يتناسب مع أعداد التلاميذ الموجودين في المدرسة، وليس عدد حجرات الدراسة.

٤- المواد الدراسية: ينبغي على مكتبات المدارس العمل باستمرار في توفير وتطوير المواد اللازمة للدراسة، فالاتصالات المباشرة والعقود الواضحة مع شركات الطبع والنشر تزيد من مسؤولية المكتبة في هذا المجال ولكن من المفترض أن تصل الكتب في أوقات مبكرة وبأسعار مناسبة. وتضيف الدراسة أن مثل هذا الوضوح والشفافية في التعامل قد يمنع أعمال السرقة أو يخفف منها لأن السارق غالباً ما يسعى لسرقة المواد غالية الثمن أو غير المتوافرة بكثرة في المكتبة.⁴⁴

وتستمر الدراسات المختلفة في تأكيد ضرورة إتباع السياسات الأمنية الفعالة وجعل المكتبة مكاناً هادئاً يستطيع فيه الرواد إتمام مهامهم بسهولة ويسر وتقليل المخاطر الأمنية. وتضيف دراسة ماريلينا جيتس من جامعة كاليفورنيا الأمريكية بعنوان "سياسات استخدام المكتبات" النقاط التالية لتقليل المخاطر الأمنية التي تتعرض لها المكتبات:

- الأطعمة والمشروبات: يعد منع الأطعمة والمشروبات والحلويات داخل المكتبة أمراً ضرورياً لحفظ الأمن، فتزريب المواد الذي يحدث بسبب الأطعمة والمشروبات يقع في نطاق التخريب المتعمد، كما أن الورق الذي يحصل بقع

الأطعمة يأتي بالحشرات كما تؤدي المشروبات المنسكية على الكتب أو المجلات إلى وجود بقع دائمة تتلف الورق.

- الضوضاء والسلوك: يعد السلوك الخطأ الذي يستوجب منعه داخل المكتبة هو أي سلوك مخالف لقوانينها بما في ذلك المحادثات العالية والضوضاء أو مضايقة للرواد الآخرين أو العاملين.

- الأجهزة الإلكترونية: من الأجهزة الإلكترونية المحظور استخدامها داخل المكتبة أجهزة الراديو والألعاب والهواتف النقالة وأجهزة تشغيل الأقراص المضغوطة والبيجر والأجهزة الأخرى التي لا يوجد بها سماعات للأذن أو تلك التي تسبب الضوضاء الشديد.

- إتلاف أجهزة المكتبة وموادها: يجب على العاملين بالمكتبة التنبيه المستمر إلى أن تعزيق الكتب والدوريات والنشرات الإعلانية والميكروفيلم والمواد الفيلمية والأجهزة أو إتلافها ممنوع منعاً باتاً.

- سوء استخدام أثاث المكتبة: من أجل الحفاظ على أثاث المكتبة نظيفاً وجذاباً من الضروري التنبيه بعدم العبث بهذا الأثاث أو إتلافه بأي شكل من الأشكال.

- التدخين: من الضروري منع التدخين أو استخدام أي نوع من أنواع التبغ داخل أروقة المكتبة أو على بعد عشرين قدماً من مدخلها.

- الحيوانات: لا يسمح للحيوانات بدخول مبني المكتبة باستثناء تلك المتدربة على مساعدة الرواد المعاقين).⁴⁵

وتعد مجمل الإشارات والتنبيهات التي شملتها هذه الدراسة رؤية واسعة واضحة تستير بها الكثير من الدراسات ويمكن تطبيقها في كثير من الحالات.

هوامش الفصل الأول ومصادره

- 12- Alemla, A. " Library Security, "Book Theft and Mutilation : a study of University Libraries in Ghana," Library and Archival Security, 11,2 (1992). - PP . 23 - 35 .
- 13- Lowry, Maynard, and Philip M. O. B'rien, " Rubble with a Cause : Earthquake Preparedness in California " College and Research Libraries News, 51, 3 (March 1990). - PP. 192 - 197 .
- 14- Owen, Linda, Julia D. Ree, and Judith Medlin - Smith, " Earthquake ! Coping with Disaster. " Library Mosaics 3 , 6 (Nov. / Dec. 1992). - PP. 8 - 11 .
- 15- Chavez, A. M., " Library Crime and Security in academic libraries in Texas, " Library and Archival Security , 12 , 1 (1993 . - PP. 55 - 78 .
- 16- Holt, G.E., " Vigilant eyes, bugs and firewalls : the costs of library security, " Bottom line , 8 , 4 (1995). - PP . 35 - 36.
- 17 -Thompson, Amy. " The next charter in library Security, " Security Management, 41, 8 (Feb. 1997). - PP. 61 - 63 .
- 18- Lorenzen, Michael, " Security in the public libraries of Missouri , " Missouri Library World, 1 , 3 (Fall 1996). - PP . 15 - 17 .
- 19- Teferra, B., " Security Management of Collections in Ethiopian academic Libraries, " African Journal & Library Archives and Information Science, 6 , 2 (October 1996). - PP . 121 - 128 .
- 20- Lorengen, Michae, " Security in the Public Libraries of Illinois, " Illinois Libraries , 79 , 1 (Winter 1997) . - PP . 21 - 22.
- 21 -Abifarin, A., " Library Stock Security : The experience of the University of Agriculture, Abeokuta, Nigeria," Library and Archival Security, 14 , 1 (1997) . - PP. 11 - 19 .
- 22- Rogers, Michael and Evan st, Lifer, " Multnomah County new main vandalized, " Library Journal , 123 . 2 (1998) . - PP. 15 - 16.
- 23- Ogunleye, G. O , " Data, information and computer Security in Nigerian Libraries, " - African Journal of library, Archives and information Science, 8 , 1 (April 1998) . - PP . 47 - 51.

- 1- السريحي، حسن عواد. (٢٧٤١هـ). " أمن المكتبات ونظم المعلومات : دراسة حالة على مكتبة جامعة عبدالعزيز بجدة". الرياض: مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. مج ٨، ع ١١ (مارس/أغسطس ٢٠٠٢م). ص ص ١١٢ - ١٥٤ .
- 2 - وزارة الداخلية.(إ.د.ت.). متطلبات الوقاية للحماية من الحريق في المباني. وزارة الداخلية: المديرية العامة للدفاع المدني. ص ٥ .
- 3 - العريفي، عبدالله بن سعد ؛ الدعيجي، علي بن محمد.(إ.د.ت.). السلامة. وزارة الداخلية. : معهد الدفاع المدني. ص ١٨ .
- 4 - السريحي، حسن عواد. مصدر سابق.
- 5 - القاش، أسامة . (يناير ٢٠٠١). " أمن مرافق المعلومات المصرية". مجلة المكتبات والمعلومات العربية. س ٢١، ع ١. ص ص ٢٧ - ٤٤ .
- 6 - المكرش، عبدالرحمن حمد.(١٩٩٩م). التخطيط لمباني المكتبات. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. ٥٢٦ ص.
- 7 -- صوفي، عبداللطيف.(١٩٩٢م). المكتبات الحديثة : مبادئها - تجهيزاتها. الرياض: دار المريخ . ٢٥٣ ص.
- 8 -عيد الستار، علاء. أبنية المكتبات ومراكز المعلومات: دراسته في العلاقة بين التصميم المعماري وخدمات المعلومات. (إ.د.ت.). القاهرة: العربي للنشر والتوزيع.
- 9 - صادق، أمينة مصطفى. (٢٠٠٢م). إدارة الكوارث والأزمات في المكتبات. القاهرة: الدار اللبنانية المصرية.
- 10 - أدوكو، إدوارد.(١٤٢٣هـ). مبادئ العناية بمواد المكتبة والتعامل معها. ترجمة عبد العزيز المسفر؛ فؤاد فرسوني. الرياض: دار الملك عبد العزيز.
- 11 - Afolabi , " M. and V.E. Nanna , " Security Problems in Six special Libraries , " Library Focus, 8 (1 & 2) 1990 . - PP . 27 - 40 .

- 38 Latuszek T. (2000). "Library Security: A growing Awareness" Library and Archival Security. 15(2) pp.3-7
- 39 Zika, J. (1999). Library Security: Eyes Wide Open. North Carolina Libraries, 57(3) p.188
- 40 Code of Ethics. University of Western Sydney at: <http://www.uws.edu.au>, available at: (12 February 2004).
- 41 Gerhardt, Lilian (1993). Safe At Work? Library Security Strategies for Staff Protection. School Library Journal v(39), issue (2) p.4
- 42 Lifer, St Evan & Michael, Rogers. (1995). "Urban Library Directors: Public Must Perceive Libraries as Safe". Library Journal v(120), issue (3), p.107
- 43 Paris, Janelle. (1984). "Internal & External Responsibilities & Practices for Library Security". From: Security for Libraries People, Buildings & Collections. American Library Association. P.51-82
- 44 Irma Raatma (1999). "Kooliraamatukogu tulevikuperspektiivis = The future perspectives of school libraries". Available at: www.utlib.ee/ee/Publikatsioonid/1999/VII_kongress/raatma_sun.html (2/1/2004)
- 45 Gates, Marlayna K. (2002). "Library Safety". Santa Barbara, CA: University of California at Santa Barbara. Available at: <http://www.library.ucsb.edu/depts/access/libuse.html> (4/1/2004).

- 24-Duggar, D. C. , " Security and Crimein health Sciences Libraries in the Southern United States , " Medical Reference Services Quarterly, 18, 1 (spring 1999) . - PP . 37 - 48 .
- 25-Alao , I.A ., " Charging Patrons for lost or Damaged Books : A survey of Practices in Four Nigerian Academic Libraries , " Library & Archival Security, 15, 1 (1999) . - PP. 67 - 74
- 26 Alao, I. A. , " Theft and Mutilation of Library Materials by Students in a University , " Library & Archival Security, 16 , 1 (2000) . - PP . 63 - 78 .
- 27-Lynos, Dianne Bouleirce, 2000, Public Journal Library v39 no6 Nov/Dec 2000. p.338-47
- 28- Noreen Reese, "Café Service in Public Libraries," Public Libraries 38, no.3 (May / June 1999); 176-78.
- 29 Lorengen, Michae, " Security in the Public Libraries of Illinois, " Illinois Libraries, 79, 1 (Winter 1997) . - PP . 21 - 22 .
- 30- Ashton Jean 2003, "Picking up the Pieces: The Lengthy saga of a Library Theft", Journal of Library Administration. 38 (1/2) 2003, pp 85-94.
- 31- Cuddy, M. & Marchock, C. 2003, "Controlling Hospital Library Theft" Journal of the Medical Library Association 91(2) Apr 2003, p.241-4.
- Public Library Journal. 16(2) Summer 2001. p.47-8, 50 32-.
- 33- Stack, M. 1998. "Library Theft Detection Systems: Future Trends and Present Strategies", Library and Archival Security. 14 (2) 1998, p.25-37
- 34- Allen, M. 1997, "Preventing Theft in Academic Libraries and Special Collections", Library and Archival Security 14 (1) p.29-43.
- 35- Mosely, S; Caggiano, A; Charles, J. (1996), "The Self Weeding Collection: The Ongoing problem of library theft, and how to fight back", Library Journal.121 (17) 15 Oct 96, p38-40.
- 36- Gregson, M & Hocking, A, "Theft and Damage in an Academic Library: The Student Experience", Journal of Librarianship and information science 27 (4) Dec 1995, p191-7.
- 37 Schroeder, R. (1999). "Library Rules, Policies & Library Security" Nebraska Library Association Quarterly 30 (1) pp. 16-26

تقديم:

تمثل المكتبات بمختلف أنواعها الذاكرة الحية للمجتمع، والمكان الذي يعرض فيه المجتمع حضارته الإنسانية عبر العصور، فالمكتبة ليست مجرد مبنى أو مكان تجمع فيه المواد ويتمتع فيه الرواد بالإطلاع والبحث. وإنما هي فكر إنساني وحضاري تتواصل من خلاله الأجيال، ويرتبط بوجوده التاريخ الماضي بالحاضر والحاضر بالمستقبل. ومن أجل ذلك اهتمت المجتمعات المختلفة منذ فجر التاريخ بإقامتها وصيانتها والدفاع عنها بوصفها جزءاً لا يتجزأ من حضارتها وكيانها ووجودها، ويُعدُّ فقدانها لأي سبب من الأسباب خسارة فادحة لا تقدر بثمن. ولعل التاريخ ينكر ما تعرضت له مكتبة الإسكندرية أقدم المكتبات الإنسانية في مصر القديمة من حريق هائل أتى على كل ما تحويه من كنوز فكرية عظيمة. فقد كانت المكتبة مزودة بعدد هائل من الكتب والمسرحيات لكبار الأدباء والشعراء الإغريق وقررت آنذاك بنحو ٧٠٠ ألف كتاب ومخطوطة، كما كانت مركزاً ضخماً و منظماً للتراث الإغريقي ضم أكثر من نصف مليون مجلد. وفي عام ٤٨ قبل الميلاد شب حريق هائل بالمكتبة المعلقة وأحرقها بالكامل، ثم تعرضت المكتبة لحادث حريق آخر. وظل فقدان المكتبة يمثل جرحاً كبيراً للمصريين ومحبي المعرفة والعلم عبر العصور المتلاحقة، ولكنها كانت أيضاً الدافع لإعادة بناء المكتبة حتى شهد العصر الحديث إحيائها في مكانها نفسه القديم في السادس عشر من أكتوبر عام ٢٠٠٢ م بتصميم عصري وراق يجمع بين أصالة الماضي وروح العصر.^١

ومتلما مثل حريق مكتبة الإسكندرية القديمة خسارة إنسانية فادحة، تسبب تسعة عشر حريقاً كبيراً نشب في مكتبات مختلفة بمدينة تورنتو بكندا في الفترة ما بين عامي ١٩٥٢ و ١٩٨٦ في إشاعة القوضى في المدينة، مما أدى إلى تفكير المسؤولين عن المدينة في كيفية الوقاية من هذه الحرائق المستمرة، واتخاذ

الفصل الثاني الإطار النظري للدراسة المخاطر الأمنية في المكتبات

وإلى جانب الكوارث التي تحدث للمكتبات العامة أو الجامعية بسبب الحرائق والفيضانات والكوارث الطبيعية الأخرى كالزلازل والبراكين والأعاصير، تعاني المكتبات من كوارث أو أزمات أخرى بسبب السلوكيات الإنسانية الخاطئة. وتعد السرقة من أبرز هذه السلوكيات وأكثرها ضرراً على المكتبة ومحتوياتها. ولعل حادث السرقة التي تعرضت له مكتبة جامعة "كولومبيا" للكتب النادرة بالولايات المتحدة عام ٢٠٠٠ يقدم نموذجاً ل حجم الضرر الذي قد يصيب المكتبات بسبب هذا النوع من السلوك الخاطئ، فالمكتبة الأكاديمية سرقت منها نحو عشرين مصدراً تاريخياً ووثائق ومكتبات وخرائط قدرت قيمة خسائرها المادية بنحو مليون وثلاثمائة ألف دولار أمريكي، وإن كان الضرر الفعلي لفقدان هذه الكثور الأثرية لا يقدر بحال. وكان من نتيجة هذا الحادث أن وضع المسؤولون عن المكتبة برنامجاً أمنياً مشتركاً مع الشرطة المحلية لحماية المكتبة وتعزيز إجراءات الأمن فيها.⁵ وكما عانت مكتبة جامعة كولومبيا من السرقة عانت أيضاً مكتبة العلوم الصحية الأمريكية في ولاية نيويورك الأمريكية حيث سرق منها عدد كبير من شرائط الفيديو والكتب التي كانت موجودة على الرف المكتبة وقدرت الخسائر المبدئية بنحو عشرة آلاف دولار أمريكي، وكانت هذه الحادثة سبباً في تفعيل الخطط الأمنية الصارمة التي أتمرت عن نجاح ملحوظ فيما بعد.⁶

ويعد تمزيق الكتب أو إتلافها أو عدم إرجاعها في مواعيدها أو التسبب في إزعاج الرواد في المكتبة أو الأكل والشرب داخلها من السلوكيات الإنسانية الخاطئة أيضاً، غير أن الكوارث غير الطبيعية التي تفرزها السلوكيات الخاطئة هي تلك المتعلقة بالسلوكيات العنيفة أو الجرائم. ولعل من أبرز الأمثلة على سلوكيات تتعلق بهذا الجانب الإجرامي ما حدث في مكتبة ساكرامنتو العامة في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة في عام ١٩٩٣ عندما فُتح مجهول نيران مدفعه الرشاش قبل أن تعلق المكتبة أبوابها على عدد من العاملين مما أدى إلى

الاحتياطيات اللازمة لمواجهةها.^٢ وتسبب الحريق الهائل الذي شب في مكتبة الترويج العامة بسبب خطأ في الوصلات الكهربائية عام ١٩٩٤ في تدمير المكتبة تدميراً شاملاً أدى إلى خسائر مادية ومعنوية فادحة. ويذكر التاريخ أيضاً الفيضان الذي تعرضت له مكتبة فاوست البريطانية في العام ذاته عندما أغرقت المياه المكتبة التي تقع داخل جامعة "جيلدهول" اللندنية مما اضطر المسؤولين البريطانيين إلى العمل بجدية لإفراغ كميات المياه من مبنى المكتبة وقد استغرق هذا الجهد عاماً كاملاً عانى فيه الطلاب والباحثون من إغلاق مكاتبهم. ولعل الحريق الذي وقع في مكتبة ميتشل بمدينة جلاسكو الإسكتلندية في ٢٦ فبراير عام ١٩٩٦م من الحرائق التي كان فيها للإهمال دور كبير، فالحريق الذي تسببت فيه شرارة انبعثت من بطارية أحد العمال الذين كانوا يؤدون عملهم في إصلاح سقف المكتبة أدى لتدمير أكثر من ١٥% من أساسات المكتبة، ونتيجة لذلك عكف المسؤولون عن المكتبة على دراسة الكيفية المثلى للتعامل مع مثل هذه الكوارث مستقبلاً، وانتهى بهم الأمر إلى إدخال خطة مكافحة الكوارث والأمن والتعامل مع الأزمات حيز التنفيذ. وربما يكون الأمر نفسه قد تكرر داخل مكتبة وروكلاو في بولندا عندما تعرضت المكتبة الجامعية إلى فيضان مدمر نتيجة تراكم مياه الأمطار وكانت الخسائر أكثر فداحة من خسائر مكتبة ميتشل وإن كان المسؤولون عن المكتبة لم تقتصر جهودهم على تفعيل خطة أمنية مستقبلية، وإنما امتدت لتشمل طلب مساعدات خارجية عاجلة.^٣ ومثلما تعرضت بولندا الدولية ذات الإمكانيات المادية المحدودة إلى حريق بإحدى مكتبات جامعتها العريقة، أصيب المجتمع الأمريكي بصدمة عندما تعرضت مكتبة جامعة "ستانفورد" العريقة في الثاني من فبراير عام ١٩٩٨ للسبب نفسه. وأدت كميات المياه والطين إلى إتلاف أكثر من مئة ألف كتاب وقطع التيار الكهربائي وإبعاد العاملين إلى المباني الأخرى وإلزام بعضهم بالعمل من منازلهم. أما الشبكات الإلكترونية فقد قطعت تماماً سبل الوصول إليها وتشغيلها.^٤

مقتل اثنين منهم وكشفت الشرطة أن المجرم كان زائراً دائماً للمكتبة.⁷ وما حدث داخل إحدى المكتبات العامة الصغيرة في ضاحية بولاية أريزونا الأمريكية قبل ذلك بسنة أعوام من تحرش جنسي وقتل يعد مثلاً آخر، حيث تعرضت أمانة المكتبة كي بلانتون - ٤٤٤- عاماً- إلى الطعن بسكين بعدما تحرش بها مجهول جنسياً داخل المكتبة. وقد أصابت هذه الجريمة المجتمع الأمريكي بالصدمة غير أنها نبهته إلى ضرورة العمل على تفعيل إجراءات الأمن والحماية داخل المكتبة وفي محيطها الخارجي.^٨

وقد نبه حجم الخسائر والدمار الذي لحق بالمكتبات طوال فترات التاريخ إلى اهتمام الباحثين ومسؤولي المكتبات بأمن المكتبات والكيفية المثلى لمواجهة المخاطر عن طريق تعريف هذه المخاطر وتصنيفها والتخطيط الأمني لمواجهتها والقضاء عليها أو الحد من انتشارها بقدر الإمكان.

١/٢ ماهية أمن المكتبات وتصنيفه:

الأمن لغة من الأمان والأمانة، والأمن ضد الخوف، وفي التزويل العزيز قال تعالى {الذي أطمعهم من جوع وامنهم من خوف} سورة قريش الآية ٤. وقال ابن سيده: الأمن نقيض الخوف؛ وأمن فلان وأماناً فهو أمين.^٩

أما مفهوم الأمن من الناحية العملية فيقصد به السياسات الأمنية وخططها بصفة عامة، التي تنقسم إلى جانب وقائي يتمثل في درء الأخطار، والتوعية بمصادر ها ضد أي حدث غير متوقع يهدد مبنى المكتبة ومجموعاتها والمستفيدين والعاملين فيها. إضافة إلى الجانب الضابط الذي يعنى بالسيطرة على الحوادث التي قد تقع في المكتبات بعد حدوثها والإجراءات التي تتم للسيطرة عليها.

و يستخلص من التعريف السابق أن لأمن المكتبات آليات تتبع لتوفير الحماية لها، تعد لب قضية هذه الدراسة وسيتم تناولها في المباحث التالية من هذه الدراسة بعد التوضيح الشامل للمخاطر الأمنية التي يمكن أن تحدث في المكتبات وتشمل أمن مقتنياتها، والأمن الشخصي لعاملها، والمستفيدين منها، وأمن المبنى المتمثل في التجهيزات الإنشائية والفنية التي أنفقت عليها المكتبة ميزاتياتها جميعها منذ إنشائها.

فأمن المكتبات ذو أبعاد متعددة ومجالات مختلفة منها أمن المعلومات وسريتها، والأمن الذاتي، والأمن الصناعي، والأمن من أخطار الحريق والحروب والكوارث الطبيعية، وكذلك الأمن من العوامل الطبيعية بفعل تقادم الزمن.

ومفهوم الأمن ببساطه شديدة ينطلق من أننا لا نستطيع منع أي كوارث قد تحدث للمكتبات ومراكز المعلومات من حريق أو كوارث طبيعية غير متوقعة من زلازل أو فيضانات أو حرب أو سرقات... ولكن بالتخطيط المسبق يمكننا منع بعضها أو التقليل من تأثيرات وآثار بعضها الآخر بتوفير مسن الله. وقبل التخطيط لأمن المكتبات ينبغي التعرف على مصادر المخاطر التي تخل بأمن المكتبات واستقرارها وانقطاع العمل الجاري فيها، وتوقف خدماتها، وممارستها دورها في المجتمع.

وقد حفلت أدبيات الإدارة الحديثة بتعريف مفهوم المخاطر وتحديد الأسباب المؤدية لحدوثها، ولكن مفهومها بصفة عامة لا يخرج عن المفهوم السابق من المخاطر التي تتعرض لها المكتبات وتكون ضرراً على النفس والمال والممتلكات سواء حدثت بصورة طبيعية أو بفعل قاعل.^{١٠} وغالباً ما تزداد نسبة المخاطر نتيجة السلوك الإنساني السيئ الذي يكتسب صفة الإهمال واللامبالاة وعدم المسؤولية، فالرواد الذين يسهمون في زيادة نسبة المخاطر غالباً لا يعلمون عواقب تصرفاتهم التي قد تكون وخيمة. وبجانب السلوك الإنساني السيئ قد

أولاً- مخاطر بيئة طبيعية: تنتج من الكوارث الطبيعية من الزلازل والبراكين، والأعاصير والأمطار، والفيضانات، والتلف والتآكل بفعل الزمن والبيئة. ثانياً- مخاطر هندسية والحرائق: وهي من أكثر المخاطر احتمالية في المكتبات السعودية لتنوع مسبباتها. ثالثاً- مخاطر بسبب العنصر البشري والسلوكيات الخاطئة الناتجة عنهم؛ ومنها السرقة والتخريب وسوء الاستخدام والإهمال. رابعاً- مخاطر أخرى.

أولاً- الكوارث الطبيعية:

يعد الطقس من أكبر التهديدات الطبيعية التي تواجه المكتبات حيث يكون تأثير الأمطار والرياح أو العواصف مدمراً وخطيراً، ومن مخاطر الكوارث نجد:

أ- الزلازل:

الزلازل هي إحدى الظواهر الطبيعية التي يمكن أن تحدث دماراً هائلاً للمباني ومنها مباني المكتبات. وهي عبارة عن هزات أرضية تترجح ما بين الخفيفة والشديدة وتختلف الخسائر في المكتبات بحسب قوة الزلزال، فقد لا يؤثر الزلزال في مبنى المكتبة وما تحويه على الإطلاق إذا كان سيراً غير محسوس، وقد يؤدي في حالة ما إذا كان شديداً إلى انقطاع الطرق وتهدم المباني وإعطاب شبكات الكهرباء والغاز والمياه فضلاً عن التأثيرات النفسية السلبية في البشر. وتؤدي عدة عوامل أخرى إلى جانب الزلازل نفسها في زيادة تأثيرات الهزات الأرضية مما يجعل مبنى المكتبة أكثر عرضة للتدهور، ومنها ضعف الأساسات والتصميمات المتداخلة التي لا تضع في الاعتبار أكواد التحمل المناسبة، أو البناء بأكثر من الطاقة الاحتمالية للأساسات. ولعل ما حدث في مكتبات جامعة كاليفورنيا في ١٧ يناير عام ١٩٩٣ والدمار الذي سببته سلسلة الزلازل التي ضربت الولاية الأمريكية قد لفت انتباه العديد من المختصين بعلم المكتبات

تحدث المخاطر نتيجة كوارث طبيعية كالزلازل والسيول والفيضانات والصواعق والبراكين والأعاصير التي تسبب دماراً كبيراً وخسائر فادحة بصعب توحيدها.^{١١}

والى جانب تصنف المخاطر المهدة للمكتبة إلى مخاطر بشرية وطبيعية، ويوجد تصنيف ثاني يميل إليه خبراء إدارة الكوارث ويستخدمه الباحثون كثيراً بوصفه منهجاً لدراساتهم يصنف المخاطر إلى مخاطر بيئية وأخرى مركبة. والمخاطر البيئية هي تلك المخاطر التي تسبب فيها مشكلة أحادية محددة ومعروفة كالحرائق أو السرقات، أما المخاطر المركبة فيسبب فيها أكثر من عامل في وقت واحد ويكون من الصعب تماماً تمييز الخسائر الفادحة التي تتجم عنها نظراً لأن إمكانيات الإغاثة فيها تكون صعبة للغاية وأحياناً مستحيلة. وهناك تصنيف ثالث للمخاطر غير انه قليل الاستخدام في أدبيات علم المكتبات، وهو ذلك التصنيف الذي يرتبط بفلسفة اليونانيين القدماء، حيث كانوا يعتقدون أن أربعة عناصر هي الماء والأرض والنار والهواء تتحكم في ميزان الكون بحيث إذا اختل واحد من هذه العناصر تحدث الكارثة. ويعد هذا التصنيف مكملاً للتصنيف الأول وخاصة المخاطر الطبيعية التي يدرسها.^{١٢}

٢/٢ أنواع المخاطر والتهديدات الأمنية:

إن بيئة العمل في المكتبات لا تخلو كغيرها من مجالات العمل من المخاطر. وتتكون المخاطر الأمنية في المكتبات من عدد من المكامن، يمكن تقسيمها ثلاث مجموعات كالآتي:

توضع حل أمثى مناسب يسهم في الحفاظ على مبنى المكتبة وما بداخلها، فبعد أن ضرب الزلزال الشديد أرجاء الولاية تكبدت المكتبات وخاصة مكتبات جامعة كاليفورنيا العريقة خسائر فادحة منها خسائر فسي المباني ونقطع شبكات الكهرباء إلى جانب تبثر أكثر من مليون كتاب على الأرض.¹³ وقد عنى الباحثون بالطرق الحسابية لدراسة تأثير الهزات الأرضية في المباني والمنشآت ومن بينها مباني المكتبات، حيث أكدوا ضرورة مراعاة عناصر تكوين المبني للأساسات الإنشائية وهي عناصر ثبات المبني وتزانه. أما المعادلة الرياضية لحساب مقاومة المباني المنفردة الأتوار للزلازل فهي:

$$(Ys) (M) = -(M) (U) + (K) (U) + (C) (U) + (M) (C)$$

حيث إن (M) هي الكتلة أو الطبقة أو الدور بما فيه من أحمال، و (C) بمعنى الإهماد أو خمود المبني بعد حدوث الزلزال، و (K) بمعنى مقاومة المبني للزلازل تبعا لارتفاع مبني المكتبة وعرضه، و (Y) بمعنى الإزاحة أو الحركة الكلية، أما (U) فهي الإزاحة النسبية.¹⁴ وهناك عدة قواعد أيضا يهتم بها مصمم المكتبة لحمايتها من خطر الزلازل منها إدراج تأثير الزلازل في الكود الخاص للأحمال في المنشآت الخرسانية ودراسات التربة، ومدى قرب مبني المكتبة أو بعده من مناطق أحزمة الزلازل المعروفة جغرافيا. ومع محاولات الباحثين المستمرة في دراسة الكيفية المثلى لمواجهة أخطار الزلازل، تبقى خطورة الزلازل شديد القوة بلا حل تقريبا، فالزلازل الشديد قد لا يتسبب فقط في انهيار مباني المنطقة التي يحدث فيها الانهيارات الأرضية، بل انه قد يزيد مدينة كاملة بسكانها ومبانيها من الوجود.

ب- الأعاصير والأمطار:

ترتبط هذه الظواهر الطبيعية ببعضها في كثير من الأحيان. وقد تنجم عنها خسائر فادحة لعدة أسباب، أولاها انه غالبا ما تحدث هذه الكوارث في المناطق

القائية حيث توجد المكتبات التي لا تتمتع بالاهتمام والرعاية الكافية أو إجراءات الحماية المطلوبة مما يضاعف من حجم الخسائر. وثانيها أن بعض السلوكيات الخاطئة التي يقوم بها العاملون بالمكتبة كالإهمال في إغلاق النوافذ مثلا قد يعرض مواد المكتبة للتلف، وينصح خبراء أمن المكتبات بتربيت نظام لإغلاق النوافذ آليا كما يحدث في بوابات الكراجات (المدخل) الإلكتروني. وهناك أيضا بعض أنواع الزجاج المقاوم للرياح يمكن تركيبه. هذا بجانب الأعاصير التي يمكن أن تطال أي مكان داخل المكتبة مع أن مصممي المكتبات غالبا ما يحددون سمات يطلق عليها "ممرات الأعاصير" أي الممرات التي تكون فرصة وصول الأعاصير إليها أكثر احتمالا. وينصح خبراء تصميم المكتبات بإيجاد عدد قليل من النوافذ إذا كانت الأعاصير مشكلة دائمة في المنطقة التي يوجد بها مبني المكتبة.^{1٥}

وفي المناطق التي تكثر فيها حالات الأمطار والرياح الشديدة من المهم جدا تأكد مصممي مبني المكتبة وعاملي الصيانة باستمرار من اتصال سقف المكتبة بباقي المبني بصورة قوية لتجنب تطاير السقف وتعرض المكتبة لخطر داهم. وتعامل بعض المكتبات مع هذه المشكلات بإنشاء غرف داخلية تسمى "غرفة الأمان" وهي غرف بلا نوافذ على الإطلاق ويتصل سقفها مع حوائط الغرفة وأرضيتها بشدات حديدية. ويتجمع داخل غرف الأمان الرواد الموجودون بالمكتبة وقت حدوث الخطر لحين زواله نهائيا. ومن أبرز عيوب هذه الغرف إمكانية حدوث اختناقات نظرا لعدم وجود فتحات التهوية وخاصة إذا ما استمرت الأعاصير أو الأمطار فترة طويلة.^{1٦}

ج- الفيضانات:

تعد الفيضانات من المخاطر شديدة التأثير في المكتبة، فهي تؤدي لدمار كبير ما لم يكن هناك إجراءات وقائية كافية. وواجهت العديد من المكتبات خطر

الهوائي وإزالة الرطوبة والتجفيف التجميدي والتجفيف الحراري الكهربائي والتجفيف التجميدي الكهربائي.

د- المخاطر الطبيعية بفعل تقلب الزمن:

تتأثر مقتنيات المكتبات بفعل الزمن، ويختلف هذا التأثير من مكتبة إلى أخرى حسب عدد من العوامل منها متوسط الرطوبة في المكتبة ومعدل الحرارة فيها، والمضرات الضارة، بجانب حجم الاستهلاك الناتج عن الإطلاع والإعارة، كل ذلك يعد من أسباب تلف مجموعات المكتبة، وتقصير عمرها الافتراضي للاستخدام نتيجة نمو الفطريات فيها. لذا فإن أول العناصر التي يمكن التظلم بها على عامل الزمن، هو استخدام الأساليب المناسبة لحفظ المقتنيات، " فدرهم وقاية خير من قنطار علاج " .

وللتحقق من الحالة الراهنة لمجموعات المكتبة، وتحديد مشكلاتها المحتملة في هذا الجانب، تحتاج المكتبة إلى وصف أنواع المواد التي تتألف منها المجموعات، ووصف أطوالها بالمتر، ومداهما العمري، من خلال التصوير الفوتوغرافي لإعطاء صورة عن تلك المقتنيات. كما يمكن تفصيل إجراءات حفظ المقتنيات وتحديد أولويات احتياجاتها، بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما الوضع العام لمجموعات المكتبة؟
 - أي المجموعات حالتها سيئة؟
 - أي المجموعات أكثر أهمية وقيمة؟
 - أي المجموعات أكثر عرضة للمخاطر من غيرها؟²⁰
- وبالإجابة عن الأسئلة السابقة يمكن المحافظة على مقتنيات المكتبة حسب حالتها واحتياجاتها.

الفيضانات، ومن أهم المكتبات التي أحدثت الفيضانات بها أضراراً بالغة مكتبة هولسفيك المحلية بالعاصمة التشيكية براغ حيث تسبب مياها الفيضان التي اجتاحت مبنى المكتبة في إغراق أكثر من عشرين ألف كتاب نادر ومخطوطات تاريخية شديدة الأهمية. إلى جانب ذلك دمر الفيضان أكثر من ثلاثة آلاف كتاب ونحو ٨٥% من إجمالي مقتنياتها ووجد المسؤولون عن المكتبة انه من الصعب تماماً إرجاعها إلى ما كانت عليه، مع قيامهم بنقل المواد التالفة إلى خزان للتبريد قرب مدينة موشوف القريبة، إلا أن التكاليف المالية كانت هائلة لا تستطيع ميزانية المكتبة تحملها.¹⁷

وحتى إذا لم يحدث دمار في مبنى المكتبة فإن الفيضانات تسبب على الأقل في تعطيل العمل في المكتبة لفترات طويلة. ولعل ما حدث في مكتبة ومركز معلومات تجاري في ولاية شيكاغو الأمريكية في أيريل عام ١٩٩٢ دليل على ذلك. فقد أدى امتلاء النهر الرئيس بالمياه إلى إغلاق المكتبة وإخلاء العاملين من الأماكن المتكورة. ونتيجة لإقطاع الكهرباء اضطر المسؤولون عن المكتبة إلى إغلاقها عدة أيام.¹⁸ وفي مدينة مارينسك بالتشيك لم يتسبب منسوب المياه الذي وصل إلى ستة عشر قدماً في المدينة في إتلاف ستة عشر ألف كتاب فحسب بفرع مكتبها، ولكنه أسفر أيضاً عن تدمير كبير في هيكل المبنى.¹⁹

وبصفة عامة عندما تمثل الفيضانات مشكلة في المنطقة المحيطة بمبنى المكتبة، فإنه من المهم جداً لمصمم المكتبة أن يراعي بناءها من مواد شديدة التحمل مثل الأسمنت والصلب والطوب المقاوم للمياه. وينصح خبراء أمن المكتبات وسلامتها بعدم بناء المكتبة في مناطق يهددها خطر الفيضان، ولكن إذا لم يكن هناك بد من ذلك فمن الضروري توفير الحماية اللازمة. وتشمل وسائل مقاومة الفيضانات الأكثر شيوعاً الحواجز المقاومة للمياه أو ما يعرف باسم المصدات المائية. وهناك وسائل أخرى للتخفيف من آثار حدوث الفيضان كإرسال المواد التالفة إلى خدمات التجفيف. ومن أبرز أساليب التجفيف: التجفيف

ثانياً: مخاطر تسرب المياه :

لأنك إن المياه وما يمكن أن تحدثه في مبنى المكتبة و مجموعاتها المتنوعة تشكل هاجساً أمنياً قوياً للمسؤولين في هذه المكتبات. وقد تمت الإشارة سابقاً إلى بعض المخاطر التي تتعرض لها المكتبات وتتصل بالمياه مما يدخل في نطاق المخاطر الطبيعية من فيضانات وأمطار وغيرها. وهنا نشير إلى المخاطر الأخرى المتصلة بالمياه والتي تنطلق بتسربات المياه نتيجة لتقادم شبكة التمديدات (أعمال السباكة) أو تلفها وعطبها مما ينتج عنه تسرب المياه وهو ما يشكل خطراً محدقاً خاصة لو حصلت مثل هذه الحالة بعد إقفال المكتبة وغياب المتابعة والرعاية.

وآثار المياه السلبية في المكتبات قد تكون نتيجة للفيضانات والمواصف والسيول، وهذه تمت مناقشتها في جزء آخر من هذا العمل، كما أن الآثار السلبية للمياه في عالم المكتبات تحدث في الغالب نتيجة للأمطار الغزيرة، ووجود عيوب في المبنى، وخاصة في سقف المبنى وضعف بعض أجزائه، وحدث التسريبات إلى داخل مبنى المكتبة، إلى جانب الممارسات الخاطئة والمتابعة الضعيفة من قبل إدارة المكتبة. والشيء نفسه يقال في حال هطول الثلوج وتجمعها فوق أسطح المكتبات، وإمكانية تسرب المياه للداخل وما يمكن أن يفعله الحمل الزائد نتيجة تراكم الثلوج، والحالة الأخيرة قليلة الحدوث بل نادرة في مجتمعنا.

كما أن تسرب المياه قد يحدث نتيجة لخلل في أعمال التمديدات والسباكة نتيجة لانفجار إحدى المواسير لوجود تسرب منها، وقد يحدث ذلك أيضاً نتيجة لخلل في تمديدات التكيف و التكفة أو نتيجة لتسربات أرضية كالطفح في جهة برادات المياه المخصصة للشرب وهذه تشكل نقاطاً يجب التوقف عندها كثيراً منذ مرحلة تصميم المبنى نفسه.

جانب آخر مهم يجب الإشارة له وهو وجود إمكانية تضرر المكتبة ومجموعاتها بالمياه في حال وجود حريق استخدام المياه للمعالجة، ولذاك توضع

المكتبات خطراً لإخلائها، وجمع المواد المتضررة ومعالجتها وترميمها. ولعل الأخذ بالمعايير المهنية الصحيحة وخاصة عند التخطيط الأولي للتجهيزات الخاصة بالمبنى يسهم في الحد من بروز مثل هذه المشكلات. كما أن وجود خطط طوارئ تخصص التعامل مع حالات التسرب المائي الفجائي وما ينبغي فعله ومن ثم كيفية معالجة الأضرار الناجمة يعد أمراً مهماً وضرورياً لكل مكتبة.

ومن المواقف التي يذكرها أحد العاملين بالمكتبات الأكاديمية ما حصل في يوم من أيام نهاية الأسبوع وبعد قتل المكتبة حيث انفجرت توصيلة المياه المتصلة ببراد المياه وظلت المياه تتدفق للقاعة الرئيسة وتم التنبه لها يوم السبت وقد غطت المياه مساحة تقدر بعشرات السنتيمترات المربعة وتسببت بإشكالية تتعلق بتقاط المياه مع السجاد (الموكيت) والحاجة لتجفيف وتطهير المكان ونهوية المكتبة بشكل جيد لمدة أيام، وتغيير الموكيت المتضرر. وقد كان لارتفاع أرفف الكتب لأكثر من عشرين سنتيمتراً عن سطح الأرض الدور الأكبر في عدم تضرر مجموعات الكتب. كما أن عدم وجود تمديدات كهربائية مفتوحة على سطح الأرض أسهم أيضاً بتطور هذا الحادث بشكل أكبر وأكثر خطورة.

إن مشكلة تسرب المياه في المكتبات هي مشكلة أساسية وتبدو أسبابها واضحة، ولعل الحل الأساس يكون عبر المتابعة و الكشف الدوري عن مصادر المياه ومنها التمديدات كافة ودورات المياه؛ وأسقف المكتبة؛ ومعالجة نقاط الضعف، وهنا تمكن خطوات الحماية الفعلية إلى جانب إبعاد المواد الأكثر عرضة للتلوث بسبب المياه من أماكن الخطر المحتملة، ومن تلك الالتزام بالارتفاع المناسب لأرفف الكتب، وعدم وضع مثل هذه المواد تحت تمديدات المياه مثلاً. ومع هذا فإن احتمال حدوث التسريبات أمر واقع، ولذاك وجب على المكتبات تبنى خطط طوارئ وتطويرها لمواجهة ما قد يحدث. كما أن على المكتبات متابعة كافة التجهيزات و التمديدات والأسقف بشكل دوري يوضع في الحسبان عوامل مختلفة مثل التقادم بفعل الزمن، والاستخدام، واعتبارات تصميم

المبنى، وتوزيع الشبكات فيه. وتكليف شخص أو جهة بمهام الكشف والمتابعة الدورية. ولعل وجود نظام آلي لمتابعة تسريبات المياه والحرائق، ووجود ممارسات مهنية عالية، ومتابعة دورية للتقنيات والتجهيزات، وأسقف المكتبة إلى جانب وجود سجل لهذه المتابعات، وجولات الكشف يعزز فرص الحماية ويمنع فرص حدوث مشكلة.

ثالثاً: الحرائق:

تعد الحرائق من المخاطر الشديدة التي تتعرض لها المكتبات وتختلف أسباب حدوثها، فقد تحدث نتيجة لموامل طبيعية مثل الصواعق أو قد يتسبب فيها عوامل غير طبيعية مثل السلوك الإنساني الخاطئ كالأهمال أو عدم اتباع القواعد كإشعال السجائر داخل أروقة المكتبة أو التعمد كالسلوك الإجرامي أو النسيان والسهو. وقد يعود سبب الحريق إلى سوء تصميم في مبنى المكتبة كعدم مراعاة وجود أماكن تهوية كافية مما يؤدي لمخاطر الحريق في شهور الصيف الشديدة الحرارة، أو مواقع التدفئة في فصل الشتاء، أو يتسبب سوء الوصلات الكهربائية ومدلتها، مما يؤدي إلى حدوث ماس كهربائي يفضي إلى اندلاع الحريق. ومهما كان سبب الحريق فالنتائج المباشرة لحدوثه تكون في الغالب وخيمة، تفقد المكتبة كنوزاً أدبية وعلمية تحويها ويكون من الصعب ترميمها وقد يتضرر مبنى المكتبة نفسه للتختم والانهيار.

لذا فمن المهم أخذ لشد التحذيرات من الحرائق، لأنها من المخاطر الأكثر احتمالية التي قد تواجهها المكتبات. لا سيما أن المكتبات يمكن تصنيفها بأنها من المباني المعرضة للحرائق بسبب طبيعتها محتوياتها من المواد المكتبية التي يشكل فيها الورق الجزء الأكبر منها، بجانب أن المكتبات من مباني الخدمات العامة التي يوجد بها تجمع بشري ليس بالقليل ينبغي المحافظة على حياتهم، وتوفير شروط الحماية لهم.

وتختلف عوامل تطبيق نظم الوقاية من الحريق وفقاً لاحتياجات كل مكتبة وإمكانياتها وقدراتها على التعامل مع تلك الأنظمة. ولكن بصفة عامة يستطيع مسؤولو المكتبات الاختيار من بين عدد من النظم وفقاً لخصائصهم الخاصة والعمل على تحسينها وتطويرها من أجل مواجهة الكوارث المحتملة الناتجة عن هذه الحرائق.

ويشير الظواهري أنه قبل وضع أسس الوقاية من الحريق للمبنى يجب قبل كل شيء التعرف بصورة واضحة على خطر الحريق المتوقع اندلاعه، ومن أهم هذه الأسس الخطر الشخصي، فلا بد توافر وسائل الهروب التي تضمن سرعة إخلاء المبنى، وتشمل جميع الطرق والممرات والأبواب والسلالم التي يستعملها الشخص للنجاة من خطر الحريق. ولا بد وجودها عند تصميم المبنى، وتبنيه التشريعات والمعايير إلى أنه كلما كان المبنى يحتوي على مواد سهلة الاحتراق وسريعة الاشتعال فإن الأمر يتطلب زيادة عدد وسائل الهروب والإنقاذ المطلوبة. وللوقاية من وقوع الحريق يجب إتباع أصول الوقاية، ومنها منع الحريق أو التقليل من نسبه حدوثها، بجانب منع تزايد الحريق والحد من انتشاره واتخاذ تدابير النجاة الكفيلة بالحماية من مخاطر الحريق.^{١١} وتحتاج نظم الوقاية من الحرائق إلى نهج تكاملي للحماية بنحو يسمح بتحديد الخطر والاستجابة السريعة للحريق الذي يمكن أن ينلع في أي وقت وفي أي مكان بالمكتبة.

وعلى نظم الاتصال والرقابة داخل المكتبة التنبه الدائم بمخاطر الحرائق وكيفية مواجهتها. ومن الأنظمة الناجحة التي استطاعت التعامل مع الحرائق والقضاء عليها أو الحد من انتشارها نظام هافالك (HVAC) الذي يخلق بخض العمليات داخل المكتبة آلياً ويبدأ في تشغيل عمليات أخرى مطلوبة. من المهم كذلك أن يتم تحديد خطر الحريق في مراحل المبكرة وتبنيه العاملين بالمكتبة بصورة فورية وإعطائهم الصلاحيات المطلوبة لإخلاء المبنى دون إصابات أو خسائر في الأرواح.^{١٢}

لقد كانت المشكلة الرئيسية التي تعيق استخدام أجهزة إطفاء الحرائق بصورة فعالة هو عدم الفهم الكافي من جانب مصممي المكتبات لاحتياجاتها الأمنية وتعدد عاملو المكتبة في فتح أجهزة مكافحة الحرائق حيث كان يعتقد أن استخدام الماء بهذه الكثافة داخل المكتبة يلحق المزيد من الضرر عليها ولكن استطاعت أجهزة الإطفاء الحديثة القضاء تماماً على هذا الهاجس. ولكن يبقى العامل الأهم في هذا الموضوع هو موازنة الضرر الذي سيلحق ببني المكتبة وموادها من جراء استخدام المياه بالضرر الذي سيلحق ببني المكتبة وروادها ومبناها إذا لم يتم تشغيل أجهزة مكافحة الحرائق.²³

ولذلك فالتحذيرات من الحرائق والتعامل معها ينبغي أن ينطلق من الآتي:

١- منع الحريق من النشوب:

أ- اختيار الموقع المناسب للمكتبة بشكل عام حيث يراعى عند اختيار موقع مبني المكتبة سهولة وصول سيارات الدفاع المدني ومعداته إلى أقرب نقطة ممكنة من البناء، مع ضرورة توافر فوهات الحريق الأرضية حول المبني ووضوحها مع تسهيل الوصول إليها دون عوائق. وذلك بجانب اختيار مواقع قاعات عرض المكتبات من كتب وغيرها بعد دراسة لتكون بعيدة عن أماكن تخزين تحوي مواداً قابلة للاشتعال.

ب- اختيار مواد بناء تقاوم الحريق، وتثبيت ألواح الجبس والزجاج بطريقة متينة لا تتأثر أو تنفك في حالة الحريق مع مرونتها بحيث لا تتأثر من حركة التمدد والتقلص في المبني. وتصميم المبني بحيث يساعد على تطويق الحريق في أقل مساحة. ولمنع انتشار الحريق في المباني المجاورة للمكتبة ينبغي توفير المسافة الكافية لمنع انتشار الحريق بين المباني وفقاً لشروط الجدران الخارجية والمساحة المطلوبة بين المباني وحدود الأرض (حدود الوحدات البنائية والمقار) وذلك حسب الشكل الآتي الوارد في متطلبات الوقاية من الحريق في المباني:

جدول رقم (٢)

المسافة المطلوبة بين المباني وحدود الأرض حسب ارتفاع ومساحة الفتحات على الواجهات الخارجية^{٢٤}

مساحة الفتحات البنائية نسبة الارتفاع إلى العرض بالمتر	مسافة بين المباني بالمتر		أقل من ٥٠% أكثر من ٥٠% ١٠٠%
	٢٤-٨	٨	
أقل من ١٠	٥	٣	
١٥	٧,٥	٣	
١٥	٧,٥	٣	

جدول رقم (٣)

درجات انتشار النيران لمبعض مواد البناء^{٢٥}

الدرجة	المادة	الفرق
٢٠-١٥	الألياف الزجاجية المخففة للضوضاء	الفرق
٢٥-١٠	الصلائح المعدنية المخففة للضوضاء	الفرق
١٠-٥	صناعات الألمنيوم مع طلاء فني من جانب واحد	الفرق
صفر	ألواح الحرير الصخري (الأسبستوس) الإسمنتي	الفرق
صفر	الطوب الإسمنتي أو الطوب الفخاري	الفرق
٢٥-١٠	ألواح الجبس المنطى بالورق (الكرتون) على الوجهين	الفرق
٦٠٠-١٠	السجاد أو البسط (الإسطة)	الإرضيات
صفر	الفرشات الخرسانية أو البلاط أو الرخام	الفرش
٢٠٠-١٩٠	مشمع الأرضيات	الفرش
٥٠-١٠	بلاطات الأرضيات القليل المعقوى بالحرير الصخري	الفرش

ب- اكتشاف الحريق لحظة وقوعه: كلما كان الكثف عن الحريق مبكراً أمكن السيطرة عليه بشكل أفضل. لذا ينبغي تجهيز مباني المكتبات ومراكزها

المطلوبات بأنظمة إنذار ومكافحة الحريق بهدف حماية مبانيها ومقتنياتها وتجهيزاتها وشاغلها من أخطار الحرائق، بتوفير أجهزة إنذار مبكر موزعة توزيعاً دقيقاً خاصة في صالات المطالعة والمخازن حتى يمكن إخلاء المبنى، لأن الإخلاء من أول العوامل المطلوبة عند حدوث الحرائق. بجانب مكافحة الحريق بصوره أولية من قبل الأفراد المدربين أو بواسطة المعدات الثقائية، لحين استدعاء فرق الدفاع المدني للمكافحة الفعلية والإقناذ إذا لزم الأمر. حيث يأخذ الحريق ثلاث مراحل من بدء اشتعاله يبدأ أولاً بتصاعد الدخان دون لهب، ثم يبدأ اللهب بعد ذلك في نشر الحريق حتى يشتد وتعلو درجة الحرارة لينتشر الحريق بالاشتعال الحراري. لذلك يستخدم نوعان من كشافات الحريق وهي كشافات الدخان وكشافات الحرارة للتعرف على الحريق في مراحل الأولى وتجنب انتشاره في الأماكن المحيطة.

كما يوجد نوعان من كشافات الدخان الأول يعتمد فكرة تشتت الأسمدة الضوئية عند اصطدامها بالدخان. والثاني يعتمد على التأين الذي تبلغ حساسيته أنه يمكن أن يكشف الدخان المتصاعد من سلة مهملات صغيرة، ولكن في أغلب الأحيان تشمل وحدات الكشف على خليط من هذين النوعين.

ج- إطفاء الحريق باستخدام طفايات الحريق المناسبة:
من أجل السيطرة على حجم الحريق وحصره في أضيق حيز ممكن ومنع انتشاره داخل المبنى نفسه أو انتقاله إلى المباني المجاورة ينبغي توفير المتطلبات الوقائية للحد من انتشار الحريق. وتنقسم أنظمة مكافحة الحريق والإنذار ومعداتها إلى الأنواع الرئيسية الآتية:

- أنظمة ومعدات مكافحة الحريق اليدوية والثابتة والتلقائية:
- ١- أنواع الطفايات اليدوية:

تعد طفايات الحريق اليدوية هي الوسيلة الأكثر انتشاراً لأنها تلبية لاحتياجات مكافحة الحريق في أول مراحلها من قبل أشخاص متواجدين في المبنى، ولا يتطلب منهم مهارات خاصة لاستخدامها أما الأساليب الأخرى فتتطلب أشخاصاً مدربين للقيام بها، ومن معدتها:

- أجهزة الإطفاء اليدوية بأنواعها المختلفة.
- مضخات الماء اليدوية.
- أوعية الرمل والماء.
- بطانيات خاصة لمقاومة للحريق.
- وتنقسم الطفايات اليدوية إلى أنواع بناء على نوع مادة الإطفاء المكونة منها، وهي كالآتي:

١- طفايات الماء: وهي التي تعطي الماء بوصفه مادة لإطفاء الحريق وتقسّم إلى نوعين:

١- طفايات الماء بضغط الغاز: وهي اسطوانة مليئة بالماء بالضغط العادي بداخلها اسطوانة صغيرة "خرطوشة" مضغوطة بغاز ثاني أكسيد الكربون وفي حالة تشغيلها يقب رأس الاسطوانة ليرسل الغاز المضغوط دافعا الماء بقوة من خلال فوهة أو خرطوم القذف.

٢- طفايات الماء المحفوظة بالضغط: وهي اسطوانة يملأ ثقلها بالماء والباقي بالهواء العادي أو غاز النيتروجين بالضغط المطلوب وعند التشغيل يفتح الصمام ويخرج الماء مندفعاً بقوة فعل الضغط المحبوس.

ب- طفايات الرغوة الكيميائية: وهي النوع الذي ينتج الرغوة بواسطة التفاعل الكيميائي ودفع الرغوة بواسطة الضغط الناتج عن التفاعل.

ج- طفايات الرغوة الميكانيكية: وهي النوع الذي ينتج الرغوة ميكانيكياً بخلط سائل مواد الرغوة بالماء والهواء والدفع بواسطة غاز ثاني أكسيد الكربون المضغوط داخل اسطوانة صغيرة "خرطوشة".

د- طفايات غاز ثاني أكسيد الكربون: وهي طفايات تغطي غاز ثاني أكسيد الكربون بوصفه مادة للإطفاء، ويحفظ الغاز تحت الضغط بحالة السبولة وينطلق عند التشغيل بفتح صمام التحكم في رأس الاسطوانة.

هـ- طفايات المسحوق الجاف: وهي الطفايات التي تغطي مسحوق كيميائي جاف بوصفه مادة لإطفاء الحريق وهي نوعان من حيث طريقة التشغيل، أما أن تعمل الطفاية بضغط الغاز، أو أن تعمل بالضغط المحفوظ.

و- طفايات السوائل المتبخرة (B.C.F.S): وهي طفايات تغطي أنواعاً مختلفة من السوائل الكيماوية بوصفها مادة لإطفاء الحريق وهذه السوائل تحول عند اصطدامها بحرارة الحريق إلى أبخرة كثيفة ثقيلة تعمل على وقف التسلسل الكيميائي للحريق وهذا النوع من الطفايات في طريقه للحظر دولياً نظراً لتأثيره على البيئة.

توزيع طفايات مكافحة الحريق اليدوية:
ومن باب الاجتهادات التي لم يكتب بها نص توزيع طفايات الحريق في أماكن مناسبة لا تبعد عن بعضها أكثر من (٣٠) متراً، ويحدد العدد بمطفاة واحدة لكل ٢٠٠ متر مربع أو مطفاة لكل طابق واحد بالنسبة للطفايات المائية، أما الطفايات الأخرى فتحدد حسب مساحة السطح المطلوب تغطيته، كما ينبغي التوزيع مع مراعاة الشروط الآتية:

- يجب أن تحفظ الطفايات في خزنة أو تجويف في الجدار له باب وذلك لحفظها من العوامل الجوية ومن العبث، ويجوز تعليقها مكشوفة على الجدار في بعض الحالات الآمنة حيث لا يوجد خوف عليها من المحاذير ويوافق عليها الدفاع المدني.
- يجب تثبيت الطفايات المكشوفة على الجدار بتعليقها على مبريط بارتفاع متر واحد من قاعدة الطفاية عن سطح الأرض.

- يجب تثبيت لوحات الإشارة اللازمة للدلالة على مكان وجود الطفايات مع التعليمات الضرورية عن استعمالها أو المحاذير التي يجب التنبيه لها.

- ينبغي اختيار موقع للطفايات يكون مناسباً ويسهل الوصول إليه، وقرب ما يكون من المخرج أو أسفل الدرج، ولا تبعد الواحدة عن الأخرى أكثر من ٢٠ متراً.

- ينبغي الانتباه إلى أحوال الجو الخاص بالمكان من حرارة أو رطوبة أو برودة أو تآكل وغيرها من عوامل ومدى تأثيرها في الطفايات ومحتوياتها.

- يحدد عدد الطفايات المطلوبة بمطفاة واحدة سعة جالونين أو مسا يعادلها لكل (٢م^{٢٠٠}) بشرط لا يقل العدد عن مطفاة لكل الطابق الواحد وذلك للحرائق العادية.^{٢١}

ثانياً- طفايات مكافحة الحريق الثابتة:

أما نظم الإطفاء الذاتي فهي شبكة تمددات ثابتة منها ما يستعمل لمكافحة الحريق في أول مراحلته من قبل الأشخاص العاطلين بالمكتبة والموجودين في المبنى، ومنها ما يستوجب استخدامها من قبل المسافرين مثل فرق مكافحة الخاصة أو رجال الدفاع المدني، وهي تنقسم من حيث عملها إلى الآتي:

أ- الخرطوم المطاطي ذو البكرة: وهو وسيلة يسيرة لمكافحة الحريق للإسماعف الأولى فقط من قبل مستخدمي المبنى أنفسهم، دون الحاجة لتدريب سابق وهو عبارة عن خرطوم مطاطي قطره ٢٥مم (بوصة) ملفوف على بكرة مثبتة على الجدار محفوظ داخل صندوق معدني ومتصل بشبكة المياه مباشرة وجاهز للاستعمال بمجرد سحب الخرطوم.

ب- الأنابيب الرأسية الجافة: وهي شبكة تمددات خالية من المياه تشتمل على نقطة لضخ المياه من خارج المبنى، وفوهات حريق تسمى بالمأخذ موزعة

في الأماكن اللازمة من المبنى وتستعمل لمساعدة رجال الدفاع المدني في دفع المياه واستخدامها للطريق العليا. وينبغي توفر الأنابيب الرأسية الجافة في المباني في الحالات الآتية:

- المباني التي تتألف من أربعة طوابق فأكثر بما فيها الأرضي أو بارترعاع (١٧) متراً فأكثر.

- المباني التي تزيد عن طابقين إذا زادت مساحة الطابق عن ٢٠٠٠ م^٢.

- المباني التي يوجد فيها خطورة على الأرواح أو المحتويات.

ج- الأنابيب الرأسية الرطبة: وهي شبكة تديدات ذات مصدر مياه تغذي فوهات حريق (مخارج) موزعة في الأماكن اللازمة من المبنى وتستعمل من قبل رجال الدفاع المدني أو من قبل أشخاص مدربين لمكافحة الحريق في المبنى. وتتألف شبكة الأنابيب الرأسية الرطبة من الأبواب الراسي الذي يذوي الفوهات، ومصدر المياه، والمضخات، والخرطوم وصلاتها، ونقطة أو فوهة الدفع.

ويتطلب وجود هذه الأنابيب الرأسية في المباني والحالات التالية:

- المباني التي يزيد ارتفاعها عن ٢٨ متراً.

- المباني التي توجد فيها خطورة حريق على الأرواح والممتلكات.

- يجب أن يقتصر استخدام الشبكة على أعمال مكافحة الحريق فقط.

- تحفظ مفاتيح الصمامات الرئيسية في أماكن خاصة مقفولة ويحفظ نسخة

عن المفاتيح في علبة مغلقة بلوح زجاجي مثبتة على باب البناء منعا لعبث

الجمهور أو الأشخاص غير المسؤولين.

د- شبكة دفع الرغوة: وهي شبكة أنابيب لدفع مزيج الماء والمادة الرغوية

وإيصالها للأماكن المتعدد الوصول إليها، ويتفق الماء والمادة الرغوية على

شكل فقاعات تعمل بوصفها ستارة عازلة للسطح المشتعل عن الهواء الخارجي

ويقوم الماء بعملية التبريد.

هـ- مأخذ مياه الحريق الخارجية: وهي شبكة تديدات تحت الأرض ذات مصدر مياه متواصل تغذي مأخذ مياه الحريق، وتستعمل لتوفير إمكانية مكافحة الحرائق من الخارج من قبل رجال الدفاع المدني.

ثالثاً- أنظمة مكافحة الحريق الثابتة والتلقائية وأجهزتها: وتمد لاسرع ولسن الطرائق لمواجهة الحرائق من وجه نظر كثير من خبراء المكتبات وتتكون من عدد من الرؤوس الحساسة المكشوفة إلى جانب لوحة توضيحية تبين موقع الحريق وتوجد في مكتب مشرف الأمن وتكون في الغالب مصحوبة بأجهزة إنذار ومرتبطة بوسائل لاستدعاء قوت المطافئ. لأنها عبارة عن شبكة تديدات ذات فتحات موزعة في الأماكن المطلوب حمايتها وتغذى من مصدر مستمر لمادة الإطفاء المناسبة التي تعمل تلقائياً بفعل استشعار الحرارة الناتجة عن الحريق أو بفعل استشعار الدخان أو كلتا الوسيلتين معاً. ومن أنظمتها الآتي:

أ- نظام مرشحات إطفاء الحريق التلقائية: التي تتكون من شبكة من الأنابيب العلوية الموزعة على الأماكن المطلوب حمايتها، وتغذى بالماء من مصدر مناسب من حيث الكمية والضغط، ليندفع من خلال رؤوس مرشحات مغلقة تفتح تلقائياً بفعل التأثير بالحرارة، أو من خلال رؤوس مفتوحة تضر المكان بأكمله بالماء وتفتح تلقائياً بواسطة وسيلة إنذار مساعدة. هذا ويراعى في تصميم شبكة مرشحات المياه خطورة الحريق من عال أو متوسط أو خفيف بناء على محتويات المكان.

ب- مرشحات مياه إطفاء الحريق ذات الشبكة الرطبة وذات التشغيل المسبق: وهي شبكة مضمونة بالماء ليندفع من خلال المرشحات المغلقة والتي تفتح عند تأثيرها بالحرارة. ويوجد منها نوع آخر يختلف بإضافة شبكة إنذار مضاعف هو آتية أو كهربائية تعمل تلقائياً عند تأثرها بفعل الحريق على فتح الصمام ليندفع الماء.

- تشغيل يدوي كهربائي: بواسطة مفتاح كهربائي يدوي يقوم بإغلاق كاشفات الحريق.
- تشغيل يدوي ميكانيكي: بواسطة أدوات تشغيل يدوية ميكانيكية.
- ح- نظام الرغوة والماء: وهو عبارة عن شبكة أنابيب موزعة على الأماكن المطلوب حمايتها، وتتغذى من مصدر للرغوة والماء إما مزوجين معاً أو يتم مزجها قبل التدفق على السطح المشتعل، حيث يتدفق هذا المزيج على شكل فقاعات تعمل كستارة عازلة عن الهواء الخارجي ويقوم الماء بعملية التبريد. هذا وتنقسم أنواع الرغوة من حيث التمدد إلى: - التمدد المنخفض - التمدد المتوسط - التمدد العالي، وتعمل أنظمة مكافحة الحريق بالرغوة إما:
 - تلقائياً بواسطة كاشفات الحريق، أو عن طريق لوحة الإنذار لتشغيل المضخات أو الوسائل الأخرى لدفع المحمول.
 - يدوياً ميكانيكياً ويكون بفتح صمام الرغوة أو أنظمة الخلط أو المحابس.
 - يدوياً كهربائياً ويعمل بمضخات أو وسائل أخرى كالمفاتيح الكهربائية لفتح المحابس.
 - التحكم عن بعد بواسطة البرمجة المسبقة مع كاميرا تلفزيونية.

والجدير بالذكر هنا أن الأنظمة السابقة تستخدم معظمها في المكاتب ومراكز المعلومات، ولكن يتم التوزيع حسب حاجة كل موقع ومقتنياته من المجموعات والأثاث، فأسلوب التوزيع والحجم المناسب لتدفق المواد المطفئة للحريق مهم جداً أخذه في الاعتبار لغرض حماية الأماكن والتي بالتاكيد لا بد أخذ استشارة الجهات المختصة حولها. كما ينبغي أن تتوفر المكتبة لتلك الأنظمة خدمة صيانة دورية منتظمة من قبل متعهد صيانة معتمد وفقاً لشروط الدفاع المدني السعودي. وقد يكون استخدام الغسل لتطهير الخزائيق في المكاتب ممتاز بأنه لا يؤثر في مقتنيات المكتبة الورقية ومعداتها من حاسبات

ج- مرشحات مياه إطفاء الحريق ذات الشبكة الجافة: وهي شبكة مماثلة في التمددات للشبكة الرطبة إلا أنها مضغوطة بالهواء، والماء موقوف عند الصمام الرئيس بفعل ضغط الهواء، يفتح الصمام تلقائياً عندما يتسرب الهواء من رؤوس المرشحات التي تفتح عند تأثرها بفعل الحريق ليندفع الماء خلالها.

د- الشبكة المركبة: وهو نظام مشترك بين الشبكة الرطبة ذات التشغيل المسبق والشبكة الجافة.

هـ- نظام الهالون: وهو عبارة عن شبكة أنابيب موزعة على الأماكن المطلوب حمايتها، ويتغذى من اسطوانات تحتوي على غاز الهالون بوصفه وسيط إطفاء محفوظاً تحت ضغط النيتروجين ليندفع من خلال فوهات الدفع في المكان المطلوب حمايته عند تشغيل النظام.

و- نظام ثاني أكسيد الكربون: وهو شبكة أنابيب موزعة في الأماكن المطلوب حمايتها وتتغذى من أوعية أسطوانات غاز ثاني أكسيد الكربون بوصفه وسيطاً للإطفاء، ويكون محفوظاً تحت الضغط ليندفع من خلال فوهات الدفع الموزعة إلى أنابيب من الأماكن المطلوب حمايتها عند تشغيل النظام.

ز- نظام المسحوق الكيميائي الجاف: ويتكون أيضاً من شبكة أنابيب موزعة على الأماكن المطلوب حمايتها في المبنى، ويتغذى من أوعية حفظ المسحوق الكيميائي المضغوط بغاز النيتروجين أو ثاني أكسيد الكربون ليندفع من خلال فوهات الدفع في المكان المطلوب حمايته، وتتكون المواد المستعملة في هذا النظام من مادة الإطفاء العادية من مسحوق بيكربونات الصوديوم أو بيكربونات البوتاسيوم أو مونيووم الفوسفات. وتنقسم أنواع المسحوق الكيماوي الجاف من حيث طريقة التنقية إلى نظام الغمر الكلي الذي يغطي حجم المكان أو الغرفة بكاملها، ونظام الغمر الموضعي الذي يغطي حيزاً محدداً في المبنى أو المكان. أما أنظمة تشغيل المسحوق الكيماوي الجاف فتتقسم إلى التالي:

- تشغيل تلقائي: بواسطة كاشفات حريق تقوم بفتح صمام أوعية المسحوق.

وغيرها. ويوجد نوعان من الغازات المستخدمة في نظام إطفاء الحرائق هما غاز ثاني أكسيد الكربون وغاز الهالون - كما سبق القول - ويعد استخدام غاز ثاني أكسيد الكربون من الطرائق السريعة والفعالة في إطفاء الحرائق ولكنه خطر على حياة الإنسان لأنه يحل محل الأوكسجين لذلك يجب إخلاء المبنى من العاملين قبل استخدامه، أما غاز الهالون فليس له تأثير ضار في حياة الإنسان لأنه لا يحل محل الأوكسجين وإنما يؤثر كيميائياً في عملية الاحتراق ولكنه مكلف جداً بالموازنة مع غاز ثاني أكسيد الكربون، كما أنه في طريقه للحظر دولياً لتأثيره في البيئة حيث يعمل الآن على إحلال مواد بديله له مؤقتة حسب ما أقرته الهيئة الوطنية للحماية من الحرائق في عام ١٩٩٥م. وفي جميع الحالات ينبغي وضع لافتات التحذير المناسبة على جميع مداخل المنطقة المطلوب حمايتها من الحريق.

وفيما يتعلق بوسيلة الرش بالمياه فهي مفيدة فقط في أماكن المخازن وليس لإطفاء الحرائق بأمكان بها مواد ومعدات كهربائية، لذا ينبغي ألا تستخدم هذه الوسيلة إلا إذا تطور الحريق بدرجة كبيرة حيث تستخدم لتطويق الحريق ومنعه من الانتشار.

هذا بجانب العديد من القواعد التي ينبغي الانتباه لها عند وضع سياسة أو مشروع الوقاية من الحرائق، ومنها تكوين المبنى ذاته ومدى مقاومته للحرائق، ووجود مخارج للأدخنة وفتحات للتهوية، ووجود أبواب مقاومة للحرائق، وسلامة المصاعد في المكاتب التي تتكون من أكثر من طابق، وتوزيع أجهزة الإطفاء في الأماكن المناسبة داخل المكتبة، وملائمة مواقع التخزين بالنسبة للنفطيات الأخرى داخل المكتبة، واستخدام العازل، وتحديد نظام الإنذار الذي يتناسب وطبيعة المكان، وتدريب العاملين بالمكتبة على التصرفات الواجب إتباعها عند اندلاع حريق، وإخلاء المبنى ووضع لافتات التوجيهية، وإشارات ممنوع التدخين وأرقام المطافئ وطرائق فتح الأبواب، واستخدام أجهزة الإطفاء

والإنذار، ونظام إنارة الطوارئ، وتطبيق معايير الجودة بالنسبة للتركيبات والوصلات الكهربائية وأجهزة التحكم الكهربائي. وقد حدد ويليام ساتولد ثمانية اعتبارات وضمتها على هيئة أسئلة ويشير إلى أنه من الضروري إجابة مسؤولي المكتبات عنها قبل تركيب أجهزة مكافحة الحرائق حتى يتأكدوا من فاعليتها ومن تحديد نسبة الخطر الذي تسببه هذه الحرائق وهي كالآتي:^{٢٨}

- ١- هل مبنى المكتبة محمي بوجود نظم لتحديد أخطار الحرائق بما في ذلك استثمار التدخين والرواد المدخنين؟
- ٢- هل هذه النظم، في حال وجودها، موزعة بالشكل الجيد والملائم للمكتبة وطبيعتها وأروقعتها ومحيطها الداخلي والخارجي؟
- ٣- هل ينتقل الإنذار بصورة ما إلى محطة الحرائق أو نظام إنذار مركزي؟
- ٤- هل تم توزيع أجهزة الإطفاء بشكل ملائم؟
- ٥- هل يوجد نظام لمكافحة الحرائق بالقرب من المكتبة؟
- ٦- هل توجد أجهزة رشاشات المياه؟
- ٧- هل يوجد على الأرفف ما يؤمن مواد المكتبة في حال اندلاع حريق كالأغطية البلاستيكية مثلاً؟
- ٨- هل هناك مناطق معينة في المكتبة تحتاج لنظم حماية خاصة من الحرائق كقاعات الكتب النادرة أو قاعة الحاسب الآلي أو غيرها؟

- أنواع الحرائق:

ولتحديد أفضل أنواع الطفايات لمكافحة الحرائق، فإن ذلك يتم بناء على

محتويات المكتبة نفسها حيث تقسم الحرائق من حيث النوع إلى الآتي:

حرائق فئة (أ): وهي المواد الصلبة العادية الكربونية الأصل مثل السورق والخشب والقماش وغيرها، ويصلح لها الطفايات المائية لتوفر خاصية التبريد في الماء ولسهولة تسرب الماء داخل مسام المواد.

حرائق فئة (ب): وهي السوائل المشتعلة ويصلح لها:
- طفايات الرغوة: لأن سائل الرغوة يطفو على سطح السائل المشتعل ليكون غطاء يحجز سطح السائل المشتعل عن أكسجين الهواء، وتمتاز الرغوة ببقائها فترة طويلة فوق سطح السائل تساعد في منع عودة الاشتعال ومن المهم ملاحظة أن الرغوة موصلة جيدة للتيار الكهربائي.

- طفايات المسحوق الجاف: وهي فعالة وسريعة في كسح اللهب وتستعمل عندما يكون الحريق في سوائل منسكبة على الأرض أو متحركة أو عندما يتطلب سرعة مكافحة اللهب خوفاً من انتشار الحريق، ولكن ليس له تأثير في التبريد مما يخشى معه عودة الاشتعال إذا كانت درجة حرارة السائل مرتفعة والمسحوق مادة غير موصلة للتيار الكهربائي.

- طفايات غاز ثاني أكسيد الكربون: مثل طفايات المسحوق الكيميائي يفارق أن غاز ثاني أكسيد الكربون ليس له تأثير ضار في الموجودات مثل بعض أنواع الطفايات كالرغوة والمسحوق بجانب أنه مادة غير موصلة للتيار الكهربائي.

الحريق نوع (ج): وهي الحرائق التي تحدث في تجهيزات كهربائية وتستعمل لها طفايات ثاني أكسيد الكربون الجاف أو السوائل المتبخرة ويمنع استعمال الماء أو الرغوة لأنهما موصلا للتيار الكهربائي.

الحرائق نوع (د): وهي الحرائق التي تحدث في المعادن ويستعمل لها نوع خاص من المسحوق الجاف. في حين توجد بعض المعادن أيضاً لها نوع خاص من المسحوق، ولكن على كل حال فإنه ينبغي اتباع التعليمات المثبتة على الطفايات من قبل المصنع، علماً بأنه تم تطوير نوع من البودرة الجافة لاستعمالها لمكافحة حرائق المعادن بحيث تصبح كالمعجون حين ملاستها للسطح المحترق.

- أنظمة إنذار الحريق اليدوية والتلقائية.

لاجهزة الإنذار أهمية بالغة في تلافي المخاطر والتقليل منها، لاسيما في إخلاء المبنى من المستخدمين للمكتبة والعاملين بها، وإبعادهم عن منطقة الحريق لحماية أرواحهم من الإصابات. وتنقسم أنظمة الإنذار من الحريق إلى نوعين رئيسيين:

١- نظام الإنذار اليدوي: وهو جهاز يعمل يدوياً بواسطة مفاتيح تقاطع نداء موزعة في أماكن معينة ويعمل عن طريق التيار الكهربائي. ولها نوعان هي إما تقاطع نداء يتم تشغيلها يدوياً بكسر الغطاء الزجاجي، أو نقاط نداء يتم تشغيلها يدوياً بإدارة مفاتيح خاص.

٢- نظام الإنذار التلقائي: وهو جهاز يعمل بالطاقة الكهربائية لتحسس خطر الحريق ومن ثم الإنذار عنه، ويتكون النظام من كاشفات حريق للدخان أو اللهب أو الحرارة أو غيرهم، وجرس إنذار، ولوحة تحكم. هذا ويحدد نظام إنذار الحريق ونوعه وفقاً لنوعية المبنى واستخدامه. أما عن طرائق عمل نظام الإنذار التلقائي فإنه يعمل بإحدى الوسائل الآتية:

- بواسطة أدوات مرتبطة بمعدات الحريق التلقائية أو نظام ككيف الهواء المركزي.

- بواسطة أدوات حساسة "كاشفات" تتأثر بفعل الدخان.

- بواسطة أدوات حساسة "كاشفات" تتأثر بفعل الحرارة.

- بواسطة أدوات حساسة "كاشفات" تتأثر بأشعة اللهب تحت الحمراء.

- جهاز إنذار ميكانيكي سواء جرس أو غيره يعمل بقوة الضغط الناتج من

نظام المرشحات التلقائية عند عمله.

رابعاً: مخاطر بسبب العنصر البشري والسلوكيات الخاطئة:

يشكل الأفراد عنصراً من عناصر المخاطر الأمنية لأنهم يكونون تهديدات على المكتبات بما ينتج عنهم من سلوك وأفعال ضاره تخريبية متمدة أو غير متمدة تمس أمن المكتبة وقد تفقدها كثيراً من مقتنياتها المعلوماتية وتجهيزاتها.

وتتمثل المخاطر التي تنتج عن السلوكيات البشرية الخاطئة داخل المكتبة من أعمال السرقة والنهب، وتمزيق الكتب، وعدم إرجاع الموداد في أوقتها المخصصة، والمصادات، وإرتكاب الجرائم الوحشية كالقتل والتعريض للجسي وغير ذلك من السلوكيات السيئة التي تكون خطراً شديداً على المكتبة ينبغى التعامل معه بنوع من الحرص الزائد ولا يتم تجاهلها على الإطلاق، فقد يكون السلوك الخاطئ أكبر الأخطار التي تهدد المكتبة. ففي مسح لأكثر من مئة مكتبة عامة وأكاديمية في ولاية أوهايو الأمريكية تبين أن ٧١% من هذه المكتبات تعد السلوكيات الخاطئة الناتجة عن السلوك البشري مثل تهديد العاملين والبرود وإزعاجهم وسرقة الموداد وتمزيقها هي أكبر المشاكل الأمنية التي تواجهها. ومع تقدم وسائل الأمن الإلكترونيتة تقدما كبيرا في الفترة الأخيرة، لم يستطع سوى ٤٦% من مكتبات ولاية أوهايو العامة امتلاكها نظراً لتكاليفها العالية مما أدى إلى عدم قدرة معظم المكتبات بالولاية على كشف وردع اللصوص.^{٢٩}

وسرقة المكتبات ليست ظاهرة جديدة أو حديثة، فمنذ قديم الزمن عرف الإنسان حجم الخسارة التي تسببها السلوكيات الإنسانية الخاطئة من أعمال سرقة ونهب داخل مباني المكتبات، فكانت هناك بعض التحذيرات التي تربط بين البعد الروحي والديني حسب اعتقاد اليونانيين القدماء حيث كانوا يقومون بتخويف الناس من مغبة سرقة الكتب بقولات تتوعد من يفعل ذلك منهم بغضب الآلهة، مثل التحذير الذي يقول: "هذا الكتاب ملك للمكتبة. من يسرقه أو عبث به تُصعب عليه لعنة الآلهة". وكانت المعتقدات اليونانية القديمة تقول إن الآلهة تتواجد أحياناً داخل المكتبات لحماية المقتنيات التي تحويها. ومن المؤكد أن العبث والسرقة

لمران مستهجنان في كافة الأديان السماوية وعلى رأسها دين العدل والمساواة وحماية حقوق الإسلام. وبعد ذلك قامت المكتبات بطرح عقوبات توضح نضج الفكر الإنساني في العصر الحديث للتعامل مع الظاهرة، ولكن يعتمد عقاب سارق مواد المكتبة على سياسة كل مكتبة.

ومن أجل أهمية تحديد أسباب السلوكيات الخاطئة كالتاليام سرقة مواد المكتبة أو العبث بها أو تمزيقها أو الكتابة عليها اهتم كلا من الباحثين والدارسين وإدارات المكتبات بهذه المشكلة لإيجاد الحلول المناسبة لها. فهناك دراسات تركز على جانب التوعية مثل دراسة لوتسك بعنوان "أمن المكتبات: الوعي المتزايد" عام ٢٠٠٠ على وصف بعض الحوادث التي سببها رواد المكتبات وضرورة الحاجة للتخطيط الأمني المحكم لمنع تكرارها. ويرتكز لوتسك في دراسته على كيفية رفع الحص الأمني وتوعية العاملين بالمكتبة والرواد بما يسهل تطبيق الإجراءات الأمنية المراقبة.³⁰ واهتمت دراسات أخرى، مثل دراسة شرودر بعنوان "قواعد المكتبات والسياسات وأمن المكتبات" في عام ١٩٩٩ بالتركيز على السلوكيات الخاطئة نفسها ودراسة أسبابها، وعن طريق دراسة مكتبتي نبراسكا ولينكولن الأمريكيتين أمكن وضع القواعد والسياسات الأمنية اللازمة لمكافحة هذه السلوكيات والسيطرة عليها.³¹ أما بالنسبة للعبث بالمواد أو تمزيقها أو الكتابة عليها فقد حللت الدراسات أسباب ذلك، ومن أبرزها كما كشفت دراسة ألفنا بعنوان "أمن المكتبات: سرقة الكتب وتخريبها - دراسة للمكتبات الجامعية في غانا" عام ١٩٩٢ هو تجاهل العاملين لحجم الضرر الذي تسببه أعمال السرقة وتخريب الموداد وعدم تقديرهم للخسائر بسبب عدم تواجدهم السجلات والإحصاءات التي يستطيعون من خلالها معرفة مدى نجاحهم أو إخفاقهم في الحد من هذه السلوكيات.³² والدوريات غالباً ما تكون الأكثر عرضة للتمزيق، فنصو ٢٢,٥% من المكتبات العامة في ولاية أوهايو الأمريكية تعاني من هذه المشكلة ولم يتمكن ٨٥% من هذه الحالات من القبض على الفاعل.³³